المجلد (2) العدد (4) ديسمبر 2024

مجلة سيمنار

أول مجلة علمية بتكنولوجيا الوسائط المتعددة

هوية مصر الحضارية ورسالتها الإنسانية في القرن الواحد والعشرين

الاستراتيجيات الحديثة للوقاية من هشاشة العظام وعلاجها بعد انقطاع الطمث

كاتب وكتاب:
فاعلية الرسالة الإعلامية لوكالات الأنباء العربية

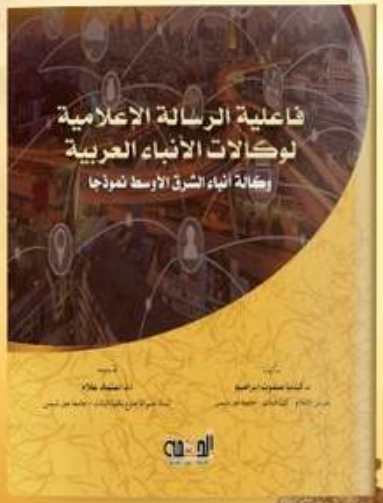

الاقتصاد الإبداعي:
نافذة الموضة على الاستدامة

تعليم العربية:
بين الحس والوعي والنقد والإبداع

ISSN 2974-3397 (Print)
ISSN 2974-3400 (Online)

https://smnar.journals.ekb.eg

سيمنـــار

أول مجلة علمية بتكنولوجيا الوسائط المتعددة

المجلد 2 العدد 4 (ديسمبر 2024)

Seminar

THE 1ST MULTIMEDIA SCIENTIFIC JOURNAL

Volume 2 Issue 4 (December 2024)

ISSN 2974-3397 (Print) - ISSN 2974-3400 (Online)

مجلة علمية نصف سنوية (يونيو / ديسمبر)

تصدر عن وحدة النشر العلمي بكلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس

وتحت مظلة بنك المعرفة المصري.

مساعد المحرر	مدير التحرير	نائب رئيس التحرير	رئيس التحرير
م.م/ أسماء علاء الدين محمد	ا.م.د/ هبة زكريا أبو حشيش	ا.د/ حنان محمد الشاعر	ا.د/ أميرة أحمد يوسف
Assistant Editor	Editorial Manager	Vice Editor in Chief	Editor-in-Chief
Mrs. Asmaa Alaa El.din	Assoc. Prof. Dr. Heba AbouHashish	Prof. Dr. Hanan Elshair	Prof. Dr. Amira Youssef

طرق التواصل مع المجلة

الموقع الإلكتروني | Website

فيسبوك | Facebook

يوتيوب | YouTube

شروط النشر في المجلة

- **يرجي من الأساتذة عند تقديم مقالاتهم للنشر في المجلة مراعاة الآتي:**
  - الالتزام بقواعد الاقتباس والأمانة العلمية والرجوع إلى المصادر الأولية وأخلاقيات النشر العلمي.
  - ألا يكون المقال قد سبق نشره أو قُدِّمَ للنشر لجهة أخرى.
  - خلو المقال من الأخطاء اللغوية والنحوية.
- **شروط تقديم المقال:**
  - تقدم المقالات الجديدة من خلال الموقع الإلكتروني للمجلة.
  - تقبل المجلة المقالات بتنسيق الملفات الكتابية "Microsoft Word" فقط.
  - يفضل ألا تقل المقالة عن 1500 كلمة.
  - تقديم سيرة ذاتية مختصرة للمؤلف
  - تقديم صورة شخصية للمؤلف.
- **الشروط المتعلقة بالملحقات:**
  - يفضل أن تكون المقالات المقدمة مدعمة بصور أصلية عالية الجودة، مع ذكر مصادر هذه الصور.
  - يمكن إضافة فيديوهات ذات صله بموضوع المقال يتم تحميلها كملفات تكميلية على الموقع الإلكتروني للمجلة.
- **الشروط المتعلقة بإعداد ملخص المقال:**
  - يتم إعداد ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية للمقال.
  - عدد كلمات ملخص المقال من 200-250 كلمة
  - بعد الانتهاء من كتابة الملخص مباشرة توضع الكلمات الدالة ولا تتعدى 6 كلمات.
- **يحق للمجلة إجراء تصحيح للأخطاء اللغوية والتدقيق النحوي والصياغة (إن وجدت) بما لا يؤثر على المعني الأصلي للنص.**

تكلفة نشر المقال بمجلة سيمنار هو 500 جنيهاً مصرياً

المقالات المنشورة تعبر عن وجهة نظر المؤلف ، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمل كاتب المقال جميع الحقوق الفكرية المترتبة للغير

في حال وجود أي أسئلة أو استفسارات، الرجاء التواصل مع هيئة التحرير عبر البريد الإلكتروني:

seminar_journal@women.asu.edu.eg

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

عن مجلة
سيمنـــار

المجلة العلمية الأولي في الجامعات المصرية والعربية متعددة الوسائط والتي تقدم بالإضافة إلى المقالات النصية، مقاطع فيديو وصور ومحتويات وسائط متعددة أخرى. وتهدف المجلة إلى فتح آفاقاً رحبة للبحث العلمي في مختلف المجالات والتخصصات وطرح الأفكار والموضوعات لشباب الباحثين وأعضاء هيئة التدريس.

تقدم المجلة أفكار الأساتذة المتخصصين وتعرضها للباحثين والمختصين، فيمكن اعتبارها قاعة بحث تطرح الأفكار الجديدة وتناقشها ويتفاعل معها المهتمون من خلال توظيف أدوات الاتصال الرقمي، وتكنولوجيا الوسائط المتعددة لتحقيق التفاعل الذي يحاكى قاعة السيمنار. فلا يقف القارئ عند تصفح المقال فقط، بل يتفاعل مع المؤلف بالاستماع إليه، ومشاهدته والتواصل معه ومناقشته.

في هذا العدد

كلمة رئيس التحرير
3
أ.د/ أميرة أحمد يوسف
عميد كلية البنات للآداب والعلوم والتربية - ورئيس مجلس إدارة وحدة النشر العلمي

كلمة نائب رئيس التحرير
5
أ.د/ حنان محمد الشاعر
وكيل كلية البنات للدراسات العليا والبحوث - ونائب رئيس مجلس إدارة وحدة النشر العلمي

كلمة مدير التحرير | الكتابة العلمية: الطريق إلى المعرفة
7
أ.م.د/ هبة زكريا أبو حشيش
أستاذ مساعد بكلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس - ومدير تحرير المجلة

الاستراتيجيات الحديثة للوقاية من هشاشة العظام وعلاجها بعد انقطاع الطمث
10
ا.د/ بوسي عزمي عبد المطلب
أستاذ علم وظائف الأعضاء بقسم علم الحيوان بكلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس

الاقتصاد الإبداعي نافذة الموضة على الاستدامة
16
ا.م.د/ نجاح سيد عاشور، ا.م.د/ رانيا نبيل شاكر، د/ شيماء حسن عبد الرحمن
أعضاء هيئة التدريس بقسم الاقتصاد المنزلي بكلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس

كاتب وكتاب: فاعلية الرسالة الإعلامية لوكالات الأنباء العربية
24
د/ ليديا صفوت إبراهيم
مدرس الإعلام بقسم علم الاجتماع بكلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس

هوية مصر الحضارية ورسالتها الإنسانية في القرن الواحد والعشرين
26
ا.د/ علياء رضاه رافع
أستاذ متفرغ بقسم الاجتماع بكلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس

تعليم العربية: بين الحس والوعي والنقد والإبداع
40
أ.د/ جيهان السيد عبد الحميد عمارة
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية بكلية التربية - جامعة حلوان

Faculty of Women for Arts, Science, and Education
Ain Shams University
Seminar
THE 1ST MULTIMEDIA SCIENTIFIC JOURNAL
Volume 2 Issue 4 (December 2024)
ISSN 2974-3397 (Print)
ISSN 2974-3400 (Online)
2024

كلمة رئيس التحرير

ا.د/ أميرة أحمد يوسف

عميد كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
رئيس مجلس إدارة وحدة النشر العلمي
رئيس تحرير مجلة سيمنار

amira.youssef@women.asu.edu.eg

10.21608/smnar.2024.418567

يسعدني الإعلان عن صدور مجلة سيمنار والتي تصدر عن وحدة النشر العلمي بكلية البنات جامعة عين شمس ,الهدف الرئيسي من اصدار هذه المجلة هو فتح آفاق رحبة للبحث العلمي في مختلف المجالات والتخصصات وطرح الأفكار والموضوعات لشباب الباحثين وأعضاء هيئة التدريس. تشمل موضوعات المجلة كل التخصصات العلمية مثل العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، بالإضافة الي العلوم الأساسية ولأن المجلة ذات هدف ورسالة تسعى إليها وهو مساعدة الباحثين على اختيار موضوعاتهم البحثية وعرض الموضوعات الجديدة في مختلف المجالات وعرض توجهات المدارس البحثية المختلفة، فهي ليست مجلة للنشر العلمي فقط ولكن سيمنار بحثي علمي دائم للباحث والمهتم يتواصل فيه مع الأساتذة والخبراء والمختصين فيتعرف علي أفكارهم ويستلهم منها أفكاراً بحثية جديدة. ومجلة سيمنار تعد الأولي في الجامعات المصرية والعربية كمجلة علمية متعددة الوسائط تقدم بالإضافة إلى المقالات النصية، مقاطع فيديو وصوراً ومحتويات وسائط متعددة أخرى.

أتوقع من مجلة سيمنار أن تأخذ مكانة رائدة في عالم النشر العلمي وأن ينتفع بها كل عالم وباحث وطالب علم.

Faculty of Women for Arts, Science, and Education
Ain Shams University
Seminar
THE 1ST MULTIMEDIA SCIENTIFIC JOURNAL
Volume 2 Issue 4 (December 2024)
ISSN 2974-3397 (Print)
ISSN 2974-3400 (Online)
2024

كلمة نائب رئيس التحرير

hanan.elshair@women.asu.edu.eg

10.21608/smnar.2024.418568

ا.د/ حنان محمد الشاعر

وكيل كلية البنات للدراسات العليا والبحوث
نائب رئيس مجلس إدارة وحدة النشر العلمي
نائب رئيس تحرير مجلة سيمنار

طالما عمرت قاعات عقد السيمنار بالأقسام العلمية بالكليات المختلفة بأفكار وتوجهات علمية أنجبتها مدارس بحثية مختلفة يمثلها الأساتذة في التخصصات المختلفة. ولم يكن سيمنار القسم العلمي دائما مقتصرا على عرض خطط مقترحة يعرضها الباحثون المقبلون على تسجيل درجات الماجيستير والدكتوراة، بل كان ساحة نقاش علمي وطرح زاخر بالأفكار والخبرات يستفيد منه طالب العلم والباحث وعضو هيئة التدريس في مراحل الحياة البحثية المختلفة. وقد كان حلما يراودني أن تخرج المجلات العلمية من الإطار التقليدي بنشر الأبحاث بعد انتهاء الباحثين من إجرائها، لتصبح أيضا مستودعا للموضوعات البحثية والتوجهات العلمية في التخصصات المتعددة، وأن تقدم صفحاتها أفكار الأساتذة المتخصصين وتعرضها للباحثين والمختصين، وأن تتحول المجلة العلمية إلى قاعة بحث تطرح الأفكار الجديدة وتناقشها ويتفاعل معها المهتمون من خلال توظيف أدوات الاتصال الرقمي، وتكنولوجيا الوسائط المتعددة لتحقيق التفاعل الذي يحاكى قاعة السيمنار. فلا يقف القارئ عند تصفح المقال فقط، بل يتفاعل مع المؤلف بالاستماع إليه، ومشاهدته والتواصل معه ومناقشته. وكأن قاعة البحث والسيمنار التي عهدناها جميعا بأقسامنا قد أتيحت لكل باحث ومهتم في هيئة مجلة علمية تفاعلية متعددة الوسائط... مجلة سيمنار

Faculty of Women for Arts, Science, and Education
Ain Shams University
Seminar
THE 1ST MULTIMEDIA SCIENTIFIC JOURNAL
Volume 2 Issue 4 (December 2024)
ISSN 2974-3397 (Print)
ISSN 2974-3400 (Online)
2024

كلمة مدير التحرير

heba.abouhashish@women.asu.edu.eg

0.21608/smnar.2024.403470

ا.م.د/ هبة زكريا أبو حشيش

أستاذ مساعد بقسم الاقتصاد المنزلي
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
مدير تحرير مجلة سيمنار

الكتابة العلمية... الطريق إلى المعرفة

تعتبر الكتابة العلمية من الأدوات الأساسية التي تساهم في تعزيز التواصل بين العلماء والدارسين وغير المتخصصين. وفي عالم يتسم بالتعقيد والتطور السريع، يصبح من الضروري تبسيط المعلومات العلمية الأكاديمية لتكون في متناول الجميع، خاصةً لأولئك الذين ليس لديهم خلفية أكاديمية متخصصة.

إن كتابة مقالات علمية مبسطة ليست مجرد خيار، بل هي ضرورة ملحة في عصر المعلومات الذي نعيشه. فهي تساهم في بناء جسر بين العلم والجمهور، مما يعزز الفهم والوعي. كما أن تبسيط المعلومات العلمية المعقدة وعرضها بشكل مبسط وجذاب يحفز الفضول لدى القارئ، وتجعله يرغب في استكشاف المزيد عن الموضوعات العلمية المتخصصة، مما يؤدي إلى زيادة الاهتمام بالعلوم والبحث العلمي. وعندما تكتب المقالات العلمية بلغة مبسطة، بحيث تتجنب المصطلحات المعقدة واستبدالها بتعابير أكثر شيوعاً، أو استخدام مصطلح علمي وتوضيحه على نحو مباشر، وتقديم أمثلة واقعية، وربط المعلومات العلمية بالحياة اليومية، فإن ذلك يساعد على تعزيز الفهم.

ومن هنا، فإن مجلة (سيمنار) في عددها الرابع تواصل تقديم مقالات جديدة منتقاة تعكس التوجهات العلمية الحديثة والمواكبة للعصر، لتجعل المعلومة ممتعة في الحصول عليها ومشوقة في كل حرف من حروفها، مؤكدة على رؤية المجلة في أن تكون مجلة رائدة في نشر المعرفة العلمية والفكرية من خلال تقديم محتوى مبتكر ومتنوع، ولتحقق رسالتها في إثراء المعرفة الأكاديمية لخدمة الباحثين تشجيعاً لهم على التعلم المستمر وتبادل المعرفة.

تستقبل المقالات عبر الموقع الإلكتروني للمجلة

https://smnar.journals.ekb.eg

للاستفسارات يرجى التواصل عبر البريد الإلكتروني

seminar_journal@women.asu.edu.eg

القناة الرسمية للمجلة على اليوتيوب

https://www.youtube.com/@SeminarJournal

الصفحة الرسمية للمجلة على الفيسبوك

https://www.facebook.com/SMNARJournal

بقلم: أ.د. بوسي عزمي عبد المطلب

10.21608/smnar.2024.402567

الاستراتيجيات الحديثة للوقاية من هشاشة العظام وعلاجها بعد انقطاع الطمث

هشاشة العظام: هو مرض عظمي مزمن (طويل الأمد) يتميز بانخفاض كثافة العظام وتدهور البنية الدقيقة لأنسجة العظام الأمر الذي يؤدي إلى: زيادة هشاشة العظام وارتفاع خطر الإصابة بالكسور. يحدث هذا المرض عندما تفقد العظام كتلتها بمعدل يفوق قدرة الجسم على تعويضها، مما يؤدي إلى ضعف القوة الهيكلية للعظام. نتيجة لذلك، يصبح الهيكل العظمي هشًا للغاية، لدرجة أن الصدمات البسيطة أو السقوط الطفيف قد يؤديان إلى كسور تُعرف بكسور الهشاشة.

الجدير بالذكر أن هذا المرض لا تظهر له أعراض واضحة أو علامات تحذيرية قبل حدوث الكسر، ولهذا السبب يُطلق عليه غالبًا اسم "المرض الصامت".

ويعود انخفاض قوة العظام إلى انخفاض كثافة المعادن فيها، مما يؤدي إلى زيادة هشاشتها وبالتالي ارتفاع قابلية الإصابة بالكسور.

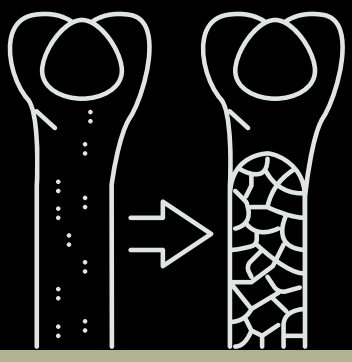

وتوجد عدة أنواع من هشاشة العظام، تُصَنَّف بناءً على أسبابها وآلية تطورها ومنها

1. **هشاشة العظام الأولية (Primary Osteoporosis):** وتقسم إلى نوعين آخرين وهما هشاشة ما بعد انقطاع الطمث: وهي تُصيب النساء بعد انقطاع الطمث نتيجة انخفاض مستويات هرمون الأستروجين، الذي يُعد ضروريًا للحفاظ على كثافة العظام وصحتها. وهشاشة الشيخوخة: التي تظهر لدى كبار السن نتيجة تراجع طبيعي في تكوين العظام مع التقدم في العمر.
2. **هشاشة العظام الثانوية (Secondary Osteoporosis):** وتنجم عن أسباب أو حالات طبية معينة تؤثر في العظام، مثل: الأمراض المزمنة: كأمراض الكلى والكبد أو اضطرابات الغدد الصماء مثل فرط نشاط الغدة الدرقية أو استخدام الأدوية: مثل الكورتيكوستيرويدات أو أدوية التشنجات عند استخدامها لفترات طويلة. أو سوء التغذية: خاصة نقص الكالسيوم أو فيتامين د.
3. **هشاشة العظام الموضعية (Localized Osteoporosis):** تتركز في منطقة محددة من الهيكل العظمي نتيجة تعرضها لإصابة، كسر، أو ضغط زائد ومستمر.
4. **هشاشة العظام عند الأطفال والمراهقين (Idiopathic Juvenile Osteoporosis):** وتُعرف "بالهشاشة المجهولة السبب"، وهي حالة نادرة تظهر في مرحلة الطفولة أو المراهقة دون سبب واضح، وعادةً ما تتحسن مع النمو الطبيعي.

وتتطلب جميع أنواع هشاشة العظام تشخيصًا دقيقًا وعلاجًا يتناسب مع السبب لضمان تحسين صحة العظام وتقليل مخاطر الكسور.

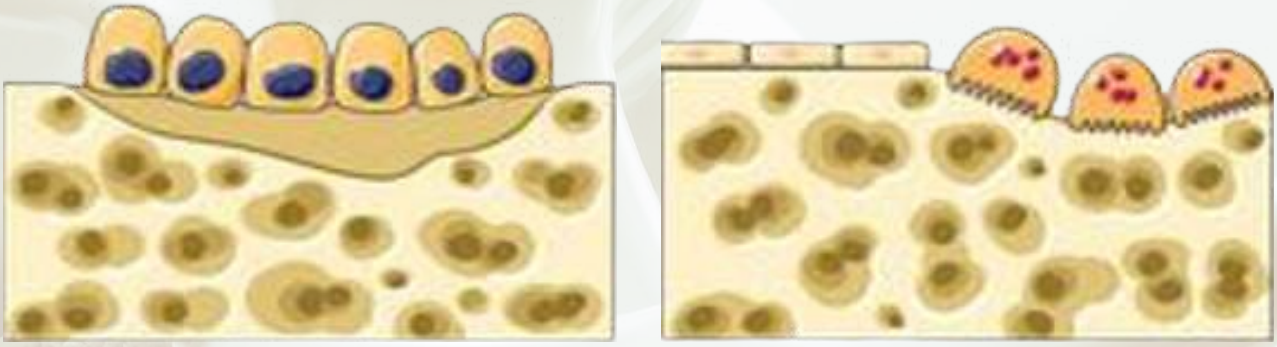

Osteoblasts I Bone Formation

Osteoclasts I Bone Resorption

أشكال الخلايا البانية والآكلة للعظم

عظم مترقق

عظم سليم

ترقق العظام

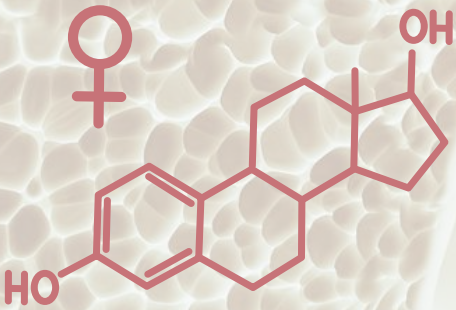

ومن بين هذه الأنواع، سنخصص الحديث عن **هشاشة العظام المرتبطة بانقطاع الطمث** فهي نوع من هشاشة العظام يحدث لدى النساء بعد انقطاع الطمث (سن اليأس)، حيث ينخفض مستوى **هرمون الإستروجين**، الذي يؤدي دورًا رئيسيًا في الحفاظ على كثافة العظام. يؤدي الانخفاض في هذا الهرمون إلى تسريع عملية فقدان العظام وضعف بنيتها، مما يجعل العظام أكثر هشاشة وعرضة للكسور بسهولة.

وينظم هرمون الإستروجين العديد من العمليات الفسيولوجية، بما في ذلك النمو الطبيعي للخلايا، والتطور، وينظم الجينات الخاصة بالأنسجة في الجهاز التناسلي، والدماغ، والجهاز المناعي، وكذلك في الجهازين القلبي الوعائي والهيكل العظمي.

وكان يُعتقد في البداية أن هرمون الإستروجين هو هرمون جنسي حصري يرتبط بشكل رئيسي بتطور الجهاز التناسلي، نظرًا لوظائفه الفسيولوجية. فهو يؤدي دورًا رئيسيًا في تطوير الخصائص الجنسية الثانوية لدى الأنثى، بالإضافة إلى تنظيم الدورة الشهرية ودعم نمو بطانة الرحم. ومع ذلك، فقد تحسنت معرفتنا بوظائفه الفسيولوجية إلى حد بعيد في السنوات الأخيرة."

ما هو دور هرمون الإستروجين في الحفاظ على صحة العظام؟

الإستروجين هو هرمون حيوي وأساسي للحفاظ على التوازن الهيكلي للعظام، وينظم تجديد العظام جزئيًا من خلال تعديل تعبير **RANKL**، وهو السيتوكين الأساسي في عملية امتصاص العظام عن طريق الخلايا الآكلة للعظم **(Osteoclasts)**. ينتج عن ذلك تقليل التمايز وزيادة موت الخلايا المبرمج (الاستماتة) للخلايا الآكلة للعظم، مما يفضل عملية التكوين العظمي. العملية الكاملة التي يتحكم فيها الأستروجين في معدل تجديد العظام غير واضحة تمامًا، ولكن من المعروف أنها تشمل تأثيرًا مباشرًا على الخلايا البانية للعظم **(Osteoblasts)**، والخلايا العظمية **(Osteocytes)**، وعدد من السيتوكينات، بما في ذلك الإنترلوكين 6.

في الإناث، يعكس كثافة العظام **(BMD)** إفراز الإستروجين من المبايض. ففي الفترة بداية من سن البلوغ (بداية الحيض) إلى ما قبل انقطاع الطمث يعزز تكوين العظام حتى يتم الوصول إلى أعلى كثافة عظمية. بعد انقطاع الطمث، يؤدي نقص الأستروجين المستمد من المبايض إلى تفضيل امتصاص العظام، الذي يظهر على شكل فقدان سريع لكثافة العظام مقارنة بالذكور. أما في الفترة التي تلي سن الخمسين، في كل من الذكور والإناث، فتكون مرتبطة بفقدان سنوي في كثافة العظام بمعدل حوالي 1%، ويكون ذلك ناتجًا عن الشيخوخة في الخلايا العظمية.

هشاشة العظام ومراحلها المختلفة

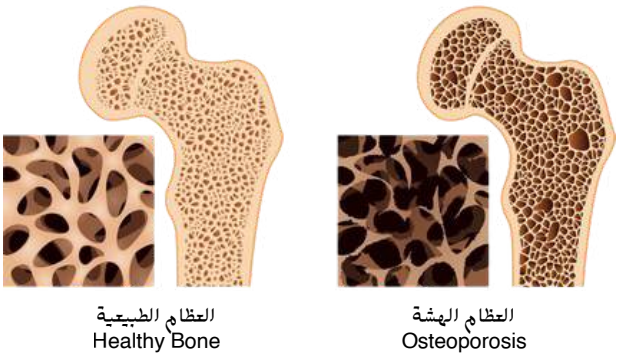

الفرق بين العظم السليم والمصاب بالهشاشة

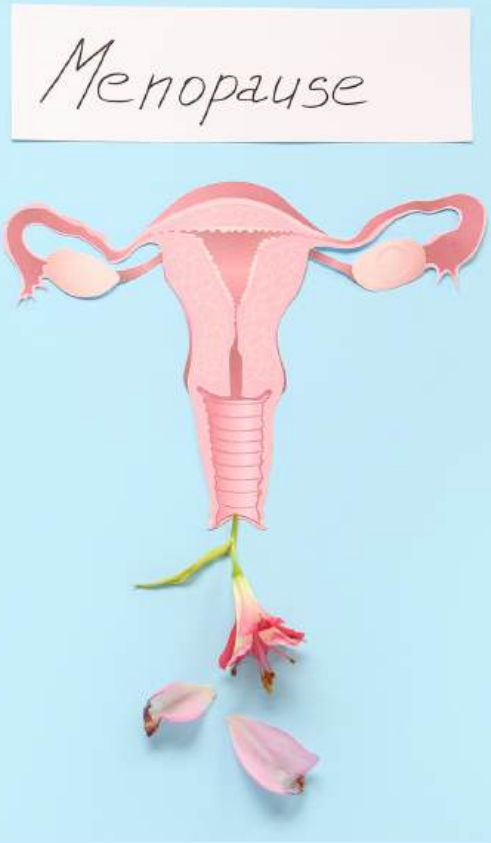

ما هو تعريف انقطاع الطمث أو سن اليأس (Menopause)؟

يُعرّف انقطاع الطمث على أنه آخر دورة شهرية، وعادة ما يحدث بين سن 45 و55 عامًا. يبلغ متوسط العمر عند انقطاع الطمث 51 عامًا. قد يسبق انقطاع الطمث اضطرابات في الدورة الشهرية. يُؤَكِّد دخول المرأة في مرحلة انقطاع الطمث (أو الفترة الانتقالية) إذا مرت 12 شهرًا متتالية دون حدوث دورة شهرية.، حيث يبدأ بعدها فترة ما بعد انقطاع الطمث. وينجم انقطاع الطمث عن فشل في إفراز الأستروجين المشتق من الجريبات المبيضية **(Ovarian Follicle)**. وقد يكون ذلك بسبب نقص الجريبات المتاحة **(Atresia)** أو شيخوخة الجريبات المتاحة. ويؤدي هذا إلى فقدان الأستروجين المشتق من المبايض، وزيادة مستويات هرمون التحفيز الجريبي، وانخفاض مستويات الإينهيبين-ب وعامل مولريان المضاد. والأعراض الأكثر شيوعًا المرتبطة بذلك هي عدم الاستقرار الوعائي العصبي **(VMS)**، التقلبات المزاجية، الهبات الساخنة، الاكتئاب، القلق، واضطرابات النوم، آلام الجسم وجفاف الجلد. وعلى المدى الطويل، قد تكون هناك تأثيرات سلبية على العظام والجهاز القلبي الوعائي والدماغ.

مشاكل في النوم

مشاكل في الذاكرة

الهبات الساخنة

زيادة في الوزن

تعب شديد ومتكرر

التعرق بغزارة

أعراض هشاشة العظام بعد انقطاع الطمث

ما هي تأثيرات انقطاع الطمث على صحة العظام؟

يعد انقطاع الطمث مرحلة مهمة تؤثر إلى حد بعيد على صحة العظام، بسبب التغيرات الهرمونية التي تحدث، وخاصة انخفاض مستوى هرمون الإستروجين. حيث يلعب الإستروجين دورًا مهمًا في الحفاظ على كثافة العظام وقوتها. وعندما ينخفض مستوى الأستروجين خلال انقطاع الطمث، يحدث اختلال في عملية تجديد العظام، مما يؤدي إلى زيادة في تحلل العظام (التكسير) وتقليل تكوينها. وهذا يمكن أن يؤدي إلى:

1.هشاشة العظام (Osteoporosis):
وهي حالة تتسم بضعف العظام، مما يجعلها أكثر عرضة للكسور. وفيها يقل تأثير الأستروجين الواقي من هشاشة العظام بعد انقطاع الطمث، مما يزيد خطر الإصابة بهشاشة العظام.

2.فقدان العظام (Bone Loss):
قد تعاني النساء من تسارع فقدان العظام في السنوات القليلة الأولى بعد انقطاع الطمث، مما يؤدي إلى ترقق العظام وزيادة القابلية للكسور، وخاصة في مناطق مثل العمود الفقري والوركين والمعصمين.

3.زيادة خطر الكسور (Fracture Risk):
مع انخفاض كثافة العظام، يزداد خطر الكسور، خاصة لدى النساء بعد انقطاع الطمث. حتى السقوط أو الإصابات الطفيفة قد تؤدي إلى كسور.

كيفية الوقاية والعلاج من فقدان العظام المرتبط بانقطاع الطمث

"يُعدّ تبنّي أسلوب حياة يعزز صحة العظام أساسًا لأي استراتيجية وقائية. فالهدف الأساسي من أي تدخل لمعالجة هشاشة العظام هو منع حدوث الكسور والوقاية منها. ولتقليل تأثير انقطاع الطمث على صحة العظام، يمكن اتباع مجموعة من الاستراتيجيات المستندة إلى التوصيات الصادرة عن المؤسسة الوطنية لهشاشة العظام في الولايات المتحدة."

1.مكملات الكالسيوم وفيتامين د: تُعد هذه المكملات ضرورية لصحة العظام، حيث يساعد الكالسيوم في تعزيز قوتها، بينما يُسهّل فيتامين د امتصاص الكالسيوم في الجسم. يُوصى بتناول كميات كافية من الكالسيوم (على الأقل 1200 ملغ يوميًا)، ويفضل الحصول عليه من الغذاء. إذا لم يكن ذلك ممكنًا، يمكن اللجوء إلى المكملات الغذائية. مكملات فيتامين د (800-1000 وحدة دولية يوميًا) مخصصة للأشخاص المعرضين لخطر نقصه أو الذين شُخِّصوا بنقص فيتامين د.

2.ممارسة التمارين الرياضية: يُوصى بممارسة تمارين تحمل الوزن، مثل المشي أو الجري، بالإضافة إلى تمارين المقاومة للحفاظ على قوة العظام. كما تُعد تمارين تقوية العضلات مفيدة لتقليل خطر السقوط والكسور.

3.تجنب العادات الضارة: مثل الابتعاد عن التدخين وتقليل استهلاك الكحول إلى الحدود الصحية.

4.تجنب استخدام الأدوية الضارة بصحة العظام، مثل الكورتيكوستيرويدات بجرعات عالية (أكثر من 7.5 ملغ يوميًا من بريدنيزون) لفترات طويلة تزيد عن 6 أسابيع.

5.العلاج بالهرمونات البديلة: في بعض الحالات، قد يوصى بالعلاج بالهرمونات البديلة لاستعادة مستويات الأستروجين الطبيعية والحد من فقدان العظام.

6.العقاقير المضادة لتحلل العظام: هذه الأدوية تُستخدم لتقليل تآكل العظام ومنع الكسور.

الخلاصة:

وفي النهاية نستطيع القول بأن الحفاظ على صحة العظام من خلال التغييرات في نمط الحياة، والتغذية السليمة، والعلاجات الطبية أمر بالغ الأهمية للنساء خلال، وبعد انقطاع الطمث.

المراجع | References

- Cauley JA, Robbins J, Chen Z, et al. *Effects of estrogen plus progestin on risk of fracture and bone mineral density: the Women's Health Initiative randomized trial.* JAMA 2003; 290:1729–38.
- Cooper C. and Ferrari S. *IOF compendium of osteoporosis.* https://www.osteoporosis.foundation. Accessed March 2023.
- Couse JF, Korach KS. *Estrogen receptor null mice: what have we learned and where will they lead us?* Endocr Rev 1999; 20:358–417
- Harlow S, Gass M, Hall J, et al. *Executive summary of the stages of reproductive aging workshop + 10: addressing the unfinished agenda of staging reproductive aging.* Menopause 2012; 19:387–95.
- Pettersson K, Gustafsson JA. *Role of estrogen receptor beta in estrogen action.* Annu Rev Physiol 2001; 63:165–92.
- Streicher C, Heyny A, Andrukhova O, et al. *Estrogen regulates bone turnover by targeting RANKL expression in bone lining cells.* Sci Rep 2017; 7:6460

عن المؤلف

ا.د/ بوسي عزمي عبد المطلب

أستاذ علم وظائف الأعضاء بقسم علم الحيوان
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس

bosy.azmy@women.asu.edu.eg

- حصلت على درجة الماجستير في العلوم (علم الحيوان) من كلية البنات للآداب والعلوم والتربية, جامعة عين شمس, عام 2007.
- حصلت على درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم (علم الحيوان) من كلية البنات للآداب والعلوم والتربية, جامعة عين شمس, عام 2011.
- مدير تحرير مجلة البحث العلمي في العلوم بكلية البنات للآداب والعلوم والتربية – جامعة عين شمس 2024.
- لها أكثر من ثمانية عشره بحثًا منشورًا دوليًا في مجلات مُصنفة ضمن قواعد بيانات Scopus وWeb of Science في التصنيفات Q1 وQ2, تغطي مجالات متنوعة مثل السرطان, هشاشة العظام, السمنة, تليف الكبد, وغيرها من المجالات الحيوية.
- تعمل كمحكّم دولي في عدد من المجلات الدولية المرموقة المصنفة ضمن قاعدة بيانات Web of Science.
- شاركت كمتحدث في المؤتمر السنوي الحادي عشر للعلوم الطبية, الذي نظمه قسم البحوث الطبية بالمركز القومي للبحوث عام 2013.
- شاركت كمتحدث ببحث حول التأثير الوقائي لبعض المستخلصات الطبيعية في تقليل السمية الكبدية الناتجة عن العلاج الكيميائي للسرطان, وذلك خلال المؤتمر الدولي لقطاع شؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة بكلية البنات عام 2014.
- شاركت في تنظيم المؤتمر الدولي السنوي الرابع لقطاع شؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة بكلية البنات للآداب والعلوم والتربية عام2017.
- شاركت في تنظيم المؤتمر السنوي لقسم علم الحيوان بكلية البنات في عامي 2021 و2022.
- قدمت ندوة عن مرض هشاشة العظام وطرق الوقاية منه خلال المؤتمر السنوي لقسم علم الحيوان بكلية البنات عام 2023.
- منسق في فريق عمل الجودة والاعتماد للبرامج الأكاديمية بقسم علم الحيوان بكلية البنات, جامعة عين شمس, 2024.
- شاركت في تنظيم العديد من الورش والندوات العلمية لمجلة البحث العلمي في العلوم التابعة لوحدة النشر العلمي بكلية البنات, جامعة عين شمس, 2024.

10.21608/smnar.2024.403471

بقلم:

أ.م.د. نجاح سيد عاشور*

أ.م.د. رانيا نبيل شاكر*

د. شيماء حسن عبد الرحمن **

* أستاذ مساعد الفنون التطبيقية بقسم الاقتصاد المنزلي - كلية البنات جامعة عين شمس

** مدرس الملابس والنسيج بقسم الاقتصاد المنزلي - كلية البنات جامعة عين شمس

مشروع تخرج

الاقتصاد الإبداعي نافذة الموضة على الاستدامة

عن مشروع تخرج قسم الاقتصاد المنزلي بكلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس للعام الجامعي (2023/2024)

إن الاستثمار في الثقافة أضحى جزءاً من "الاقتصاد الإبداعي" (Creative Economy)، وهو مفهوم يبدو ضبابياً في كثير من الدول العربية، أو على الأقل يبدو غائباً عن أن يكون ثمرة لتخطيط علمي واعٍ ذي أهداف مستقبلية واضحة وممتدة.

ماهية الاقتصاد الإبداعي وديناميكيته:

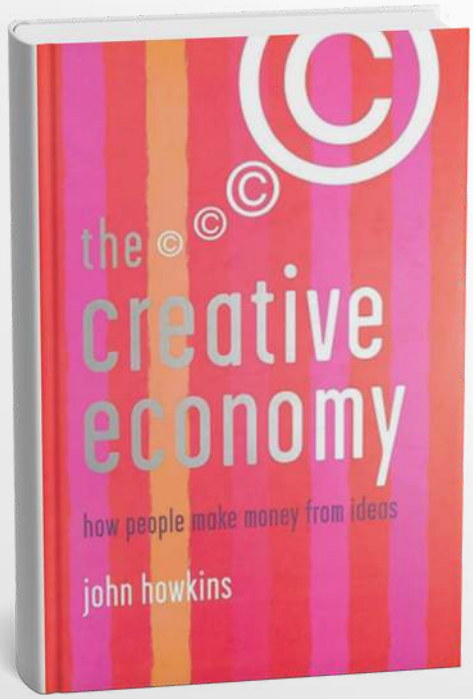

في مؤلفه "الاقتصاد الإبداعي: كيف يُحول المُبدعون الأفكار إلى أموال؟" -الصادر عام 2001- حدد هوكينز خمسة عشر قطاعاً تنتمي إلى الاقتصاد الإبداعي. تتمثَّل هذه القطاعات في: الإعلان، والهندسة المعمارية، والفنون البصرية، والحرف اليدوية، والتصميم، والأزياء، والأفلام، والموسيقى، والفنون الأدائية، والنشر، والبحث والتطوير، والبرمجيات، ولعب الأطفال والألعاب، والراديو والتلفاز، وألعاب الفيديو. ومنذ عام 2004، عكفت منظمة "الأونكتاد" على تعزيز الوعي العالمي المؤيد للاقتصاد الإبداعي، لتحسين جهود التنمية من خلال الإبداع. ومن جانبها، صنفت المُنظمة الاقتصاد البرتقالي إلى أربع مجموعات تنطوي كل منها على عدد من الأنشطة الاقتصادية وهي التراث، والفنون، والإعلان، والإبداعات الوظيفية، الأمر الذي يُسلط الضوء على أهمية التفاعل بين الإبداع والثقافة. ووفقاً لتقديرات الأمم المتحدة، تمثل الصناعات الثقافية والإبداعية 3.1 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي و6.2 في المئة من العمالة في جميع أنحاء العالم، فضلاً عن أن صناعات الاقتصاد الإبداعي تولد إيرادات سنوية تزيد على تريليوني دولار، وتوفر ما يقارب 50 مليون وظيفة في جميع أنحاء العالم.

ومن هذا المنطلق كان اختيار مشروع تخرج قسم الاقتصاد المنزلي شعبة الملابس والنسيج لفكرة تطبيق الاقتصاد الإبداعي لتحقيق الاستدامة وإحياء تراث الأزياء الشعبية المصرية.

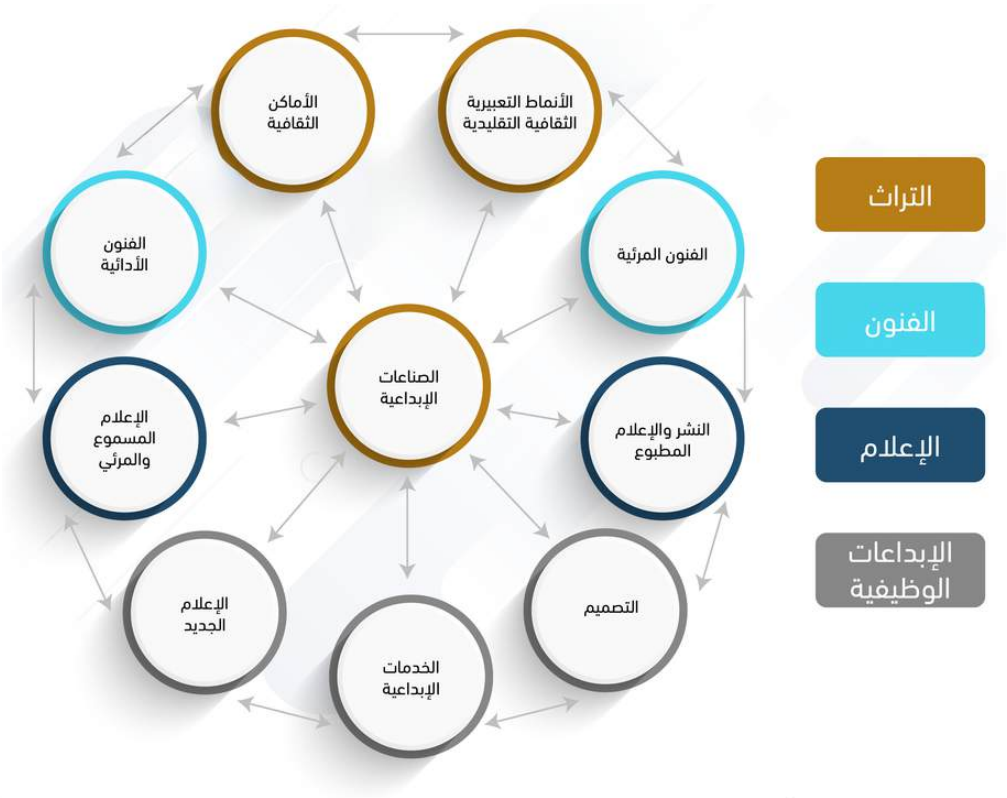

المصدر: منظمة مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية

تصنيف أنشطة الاقتصاد الإبداعي وفقاً لمنظمة مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية

تواجه صناعة تصميم الأزياء نطاقا واسعاً من التحدي التنافسي، بسبب تقلب لاحتياجات لدى المستهلك، والسوق الصعبة، والقائمة المتزايدة من معاهد تصميم الأزياء، ولكل منها أهداف فريدة من نوعها. ومن أجل ذلك، يسعى المشروع إلى تزويد مصممات الأزياء الناشئات بالمهارات الأساسية لتولي الأدوار المهنية المختلفة وإنشاء علامة تجارية للأزياء من خلال الشركات الصغيرة والمتوسطة (SMEs)، التي تتماشى مع الميل إلى تأييد اقتصاد أفضل لمصر.

الوضع الحالي للاقتصاد البرتقالي في مصر

الاقتصاد البرتقالي، إلى جانب ما يرتبط به الأنشطة، يمثل قطاعا اقتصاديا ناشئا تتميز بالنمو السريع، ويمكن تقييم المشهد الاقتصادي المصري من خلال أربعة أبعاد رئيسية:

1. **الأثر الاقتصادي:** يقيم هذا البعد التأثير الاقتصادي الذي يمارسه الاقتصاد البرتقالي في مصر.
2. **البحث والتطوير والابتكار:** يقيم هذا البعد أداء البحث والتطوير والابتكار النظام في البيئي الداعم للاقتصاد البرتقالي.
3. **الاستثمار في تطوير القطاع:** هذا الجانب يفحص الاستثمارات المخصصة نحو تعزيز الكيانات المعنية في قطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر.
4. **التوظيف في قطاعات الاقتصاد البرتقالي:** عدد الأفراد العاملين في قطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر يشهد تسارعا في النمو، مما يمارس تأثيرا اقتصاديا كبيرا يمكن قياس الحالة له من خلال هذه الأبعاد، والتي تشمل التأثير الاقتصادي والأداء من البحث والتطوير والابتكار البيئة، الاستثمارات في تنمية القطاعات، والوضع الوظيفي داخل مدى القطاعات الاقتصادية.

الحفاظ على الهوية الوطنية:

الهوية الوطنية مفهوم متعدد الأوجه، تشمل تصورات ومواقف مختلفة خاصة بالمجموعة أو الشعب. العلاقة بين الأفراد وهويتهم الوطنية تؤدي دورا في دور حاسم في فهم تفضيلات المستهلك. وبالتالي، فإن البحث في الهوية الوطنية له أهمية قصوى في عالم السماوات المفتوحة والعولمة والذكاء الاصطناعي.

الموضة والتراث كمصدر للمشروعات الصغيرة:

وفقا لتوقعات السوق السائدة، فمن الضروري أن يتم دمج تعليم تصميم الأزياء في إطار منظم شامل يهدف إلى رعاية وتنمية مهارات تصميم الأزياء. حيث لا يُبْحَث عن أعلى مستوى من الكفاءة من أجل تنمية الأفراد المجهزين بالمؤهلات المطلوبة.

لتصبح مبدعا ومنتجاً ومصمماً لأزياء مبتكرة هذا الهدف يستلزم أن يكون قطاع تصميم الأزياء يسعى إلى:

1. بناء العلامة التجارية
2. البحث والتحليل
3. التصور المبدئي وموجز عن التصميم
4. الرسم والتصميم
5. النموذج الأولي
6. الأعمال الفنية والتنفيذ
7. التسعير
8. التسويق

عملية تصميم الأزياء للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

تنوع التراث الثقافي والأزياء التقليدية في مصر:

إن الهوية المصرية هي نتاج تراكم الطبقات الحضارية بداية من الحضارة المصرية، مرورا باليونانية والرومانية وصولا إلى القبطية ثم الإسلامية، وكل حقبة زمنية من هذه الحقب أضفت سمة من سماتها الذاتية أثرت في تكوين تلك الهوية المصرية. وعلى الرغم من المحاولات الهائلة التي استهدفت الهوية المصرية، وحاولت زعزعتها، فإنها بقيت صامدة أمام كل هذه المحاولات، ولكن تلك المحاولات لم تتوقف محاولة اقتحامها.

ويعد التراث الشعبي عنصراً أصيلاً من عناصر الثقافة ومعبر أساسي عن الهوية الوطنية، ويعد إرثا حضاريا متميزا، وهذه الدراسة تبحث في كيفية الاستفادة من هذه الموروثات الشعبية، والتي تمثل ثقافة المجتمع في صياغة بعض الأفكار التي تحمل السمات المصرية معتمدة في ذلك على الاستلهام من الفن الشعبي ورموزه، وقد وقع الاختيار على مجال الحلي، لأنه مجال طيع قادر على استيعاب هذه الموروثات الشعبية. ولذلك فإن الملابس التقليدية هي الملابس المتوارثة، والتي تتجمع فيها مجتمعات غيره، فهي ترتبط بشخصية المجتمع التقليدي، وتعد سجلاً تاريخياً لتراث وطني وموروث ثقافي يميز كل شعب عن الشعوب الأخرى، ولما كانت الملابس التقليدية أحد أهم عناصر التراث الثقافي المادي حيث تظهر عليها عنصر التغيير بشكل واضح وملحوظ، فقدان عرضها ذلك للاندثار والفناء.

وقد تأثرت الملابس التقليدية في المناطق المختلفة في أنحاء العالم العربي نظرا للتغيرات التي طرأت على المجتمع نتيجة الانفتاح الاقتصادي على العالم الخارجي، والذي سببه للتغيير التطور الاجتماعي والتقدم التقني الذي ساد في جميع أنحاء العالم، وتبعه تغير في اتجاهات الحياة وتأثرت بشخصية الفرد بالحضارة الغربية.

الأزياء المصرية "التراث المفقود"

هو كتاب كتبته شهيرة محرز بعد بحث دام لعقود من الزمن، هذا العمل يتألف من 4 مجلدات، ويوثق بعناية كبيرة أصول ملابس ومجوهرات النساء المصريات التي لم تُسجل من قبل، والكثير منها اندثر في التاريخ. أول كتاب من هذه السلسلة، يسلط الضوء على أنماط الأزياء للنساء الضوء على حقيقة مهمة: وهي أنه بغض النظر عن المسافات الجغرافية، والاختلافات الدينية والعرقية، ومرور الآلاف من السنين والحضارات المتعاقبة، كان النوبيون وفلاحو وادي النيل والبدو وسكان الواحات، سواءً كانوا مسيحيين أو مسلمين، كلهم جزء من نفس التراث المشترك، وقد دمجت الرموز القديمة والجديدة في تقليد واحد، يحدد هوية مصرية متنوعة ومتناغمة. هذا التقليد يقدم دليلاً قوياً وواضح على وحدة البلاد، ويثبت أن هذه المجتمعات المتنوعة كانت دائمًا جزءًا من وطن متعدد الثقافات ومتعدد الأصول عبر التاريخ.

نماذج من تراث الوجه البحري

نماذج من تراث الوجه القبلي

نماذج من تراث الضفة الشرقية

نماذج من تراث الضفة الغربية

الاستلهام من التراث مع الاقتصاد الإبداعي

استخدام فنون الصباغة والطباعة والتصميم

الهدف من المشروع:

يهدف المشروع إلى التعرف على هوية المجتمع المصري ورصد وتسجيل ودراسة الأزياء الشعبية المصرية وإبراز أهم خصائصها هدف من أهداف الاستدامة والاستفادة من الأقمشة القطنية، والتي تميز مصر من قديم الزمن ورفع قيمتها بتجهيزها تجهيزا حيويا صديقا للبيئة كهدف ثاني من أهداف الاستدامة قدموا الهدف التطبيقي المرجو وهو فتح باب للمشاريع الاقتصادية القائمة على الابتكار والتكنولوجيا معاً كهدف من أهداف مصر في الوقت الحاضر.

وتطبيقاً للاقتصاد الإبداعي وحفاظاً على التراث وتطبيقاً للخبرات والعلوم المتراكمة لطالباتنا وتحت إشراف أعضاء هيئة التدريس بقسم الاقتصاد المنزلي تم إطلاق العلامة التجارية الخاصة بنا.

الخاتمة

إن صناعة الموضة تعد جزءاً لا يتجزأ من الحفاظ على الهوية والاستدامة، كما أنها تعد مدخلا مهما لفتح أبوابا جديدة لتمكين الشباب وخاصة الفتيات لمشروعات صغيرة ومربحة ومن عمق الهوية الوطنية.

References | المراجع

- Aravin P. P., Samson R. and Yan Z., Environmental Friendly Textile Processing, Handbook of Ecomaterials, *Springer Nature Switzerland*, 1521- 1558 (2019).
- Aly A.S., Moustafa A.B. and Hebeish A., Biotechnological treatment of cellulosic textiles, *Journal of Cleaner Production*, 12, 697- 705(2004)
- Hong Y., Ding Y., Cui L., Wang P., Yuan J. and Wang Q., Enzymatic Polishing and Reactive Dyeing of Cotton Fabric in One Bath, *Fibers and Textiles in Eastern Europe*, 23, 109-113(2015).
- Esfandiari A., PouyaeiE. F. and Meibodi P. A. Effect of enzymatic and mechanical treatment on combined desizing and bio-polishing of cotton fabrics, *The Journal of The Textile Institute*, 105, 1193-1202(2014).
- Hebeish A., Hashem M., Shaker N., Ramadan M., El-Sadek B., and Abdel Hady M., Cellulase Enzyme in Bio-finishing of Cotton-Based Fabrics Effects of Process Parameters, *Research Journal of Textile and Apparel*, (2012).
- Rafsan Md., Bioprocessing of textiles Biopolishing & Enzyme washing, the bachelor's degree in *Textile Engineering, Southeast University*, (2011).
- Petra F. T., Effects of Cellulase Enzyme Treatment on the Properties of Cotton Terry Fabrics, *FIBRES & TEXTILES in Eastern Europe*, (2013).
- Matilda M., Menaka, Subramaniam V., Kothandaraman B., Effect of Cellulase Enzyme on the Mechanical and Surface Properties of Regular and Compact Yarns, *Journal of Engineered Fibers and Fabrics*, Vol 9, Issue 4, (2014).
- Kabir S. M. M., Karim R., and Islam K., A Comparative Study on Dyeing Properties of Hemp and Cotton Fiber, *European Scientific Journal*, vol.13, (2017).

Lower Egypt:

- علا الطوخي, الثقافه الشعبيه,العدد 63 - https://folkculturebh.org/ar/index.php?issue=64&page=article&id=1230
- https://archive.org/details/20210425_20210425_1357

Upper Egypt:

- احمد يـــس, ه., & هبـــة. (2017). طرز من الأزياء الشعبية المصرية فى القرنين التاسع عشر والعشرين دراسة فنية تحليلية. مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية, 3(1), 151-197
- عبد الحفيظ عقيد, ن. س., نهال سيد, خيرى ايوب, & زاهر امين. (2018) القيم الجمالية لزخارف الفن النوبى كمدخل لأستحداث صياغات فنية للحلى المعدنية. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية - جامعة المنوفية, 5 (العدد الثالث عشر يناير 2018 الجزء الاول), 453-476
- Prof. Heba Ahmed Yassin - Patterns of Egyptian popular fashion in the nineteenth and twentieth centuries, an artistic and analytical study - Zagazig - the peer-reviewed *scientific journal for studies and research in specific education* - January 2017
- Prof. Dr. Zaher Amin Khairy Ayoub, Nihal Sayed Abdel Hafeez - Aesthetic values of Nubian art decorations - Cairo - *Scientific Journal of the Faculty of Specific Education* - January 2018
- D.Nahed Baba - Specific decorations in architecture and wicker dishes - Downtown Cairo - *Waad Publishing and Distribution* - 2008
- Ahmed Marei - Luxor - Cairo - *Youm7 newspaper* - October 23, 2018
- Awan Misr newspaper - *International Nubian Day* - Cairo - July 6, 2021
- Amani Ibrahim - "Popular Fashions Resisting Extinction" - Cairo - *Bab Misr Newspaper* - November 30, 2020
- Saad Al-Khadim - Book of Popular Fashions - Cairo - *Dar Al-Qalam* - November 15, 1961
- Hatem Bahi El-Din - Nubian Fashion - Cairo - December 4, 2019
- Rania Saad El-Din - Article - Cairo - *Youm7 newspaper* - May 24, 2014
- Rania Hefny - Egyptian clothes and jewelry, a popular culture that defies time - Cairo - *Al-Ahram Newspaper* - October 30, 2015
- Prof. Dr. Soraya Nasr - The History of People's Fashion - Cairo - *World of Books* - January 1, 2007

Eastern Bank:

- (نفيسة عبد الرحمن ألعفيفي عبد العزيز) - https://jhe.journals.ekb.eg/article_59367_f4cd4dd96d5b9923fe7e179f8ec47e7f.pdf
- *Egyptian Journal of Home Economics:* Creating some decorative designs inspired by the Egyptian flag To enrich popular clothing
- Egyptian Archive of Popular Life and Traditions (The Thobe - The Sinai Top) - https://nfa-eg.org/Inventory_Details.aspx?ID=262
- *Al-Watan Al-Arabi Newspaper* (2018) Sinai women work to develop embroidery and preserve inherited talent
- History of people's costumes

Western Bank:

- Othman Khairat, "Costume and Adornment in Sinai," Popular Arts Magazine, Issue (5), February 1968
- The Egyptian Society for Popular Traditions, prepared by Dr. Nawal
- Al-Mesiri: Documenting and developing the art of tally - National Council for Women - 2004 AD 2- Dr. Soraya Nasr: The History of People's Fashion - *World of Books* - Cairo - 1998 AD
- Saad Al-Khadim Popular Fashion - Ministry of Culture and National Guidance - *Dar Al-Qalam* - Cairo - 1961 AD
- Andrea B. Rugh - Reveal and Conceal - Dress in Contemporary Egypt - The American University in Cairo Press 1987

فاعلية الرسالة الإعلامية لوكالات الأنباء العربية

تأليف: د. ليديا صفوت إبراهيم

10.21608/smnar.2024.405465

اتخذ من فاعلية الرسالة الإعلامية لوكالة أنباء الشرق الأوسط موضوعا له، مع التركيز على دور وكالات الأنباء العربية وإبراز أهمية الرسالة الإعلامية لهذه الوكالات، وذلك في ظل التحولات والمستجدات التي يشهدها العالم على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتقني، فثورة المعلومات والاتصالات وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت مصدرا مهما للأخبار والمعلومات قلصت نسبيا من دور بعض وكالات الأنباء خاصة على المستوى العربي فضلا عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تطرح عدة تساؤلات حول كيفية الاستفادة منها خاصة في وكالات الأنباء العربية، فضلا عن أن دراسة وكالات الأنباء المحلية والإقليمية على وجه الخصوص لم تحظ بالقدر الكافي من اهتمام الباحثين، مما جعل بعض الأكاديميين يؤكدون غياب الحديث الأكاديمي والمهني والمجتمعي عن مناقشة أدوار وكالات الأنباء العربية ومستقبلها فالعالم العربي به أكثر من عشرين وكالة محلية وإقليمية بها آلاف الصحفيين والفنيين والإداريين، ولذا دعت الحاجة إلى إجراء مزيد من الدراسات حول فاعلية دور وكالات الأنباء، لا سيما في الدول النامية، والبحث في العوامل المؤثرة في اتصالها بجمهورها من حيث الأخبار التي تنقلها وطريقة عرضها ومعالجتها لهذه الأخبار، والتوجهات التي تنتهجها هذه الوكالات لجذب عدد كبير من الجماهير خاصة بعد الثورة في مجال المعلومات والاتصالات التي أدت إلى كثافة التدفق الإعلامي والمعلوماتي،

ومن ثم يأتي أهمية هذا العمل الذي يعد محاولة علمية للكشف عن فاعلية الرسالة الإعلامية لوكالة أنباء الشرق الأوسط – التي قامت بدور كبير على المستوى الإقليمي منذ بداية إنشائها- والعوامل المؤثرة في ذلك وقدرتها التنافسية من منظور نقدي.

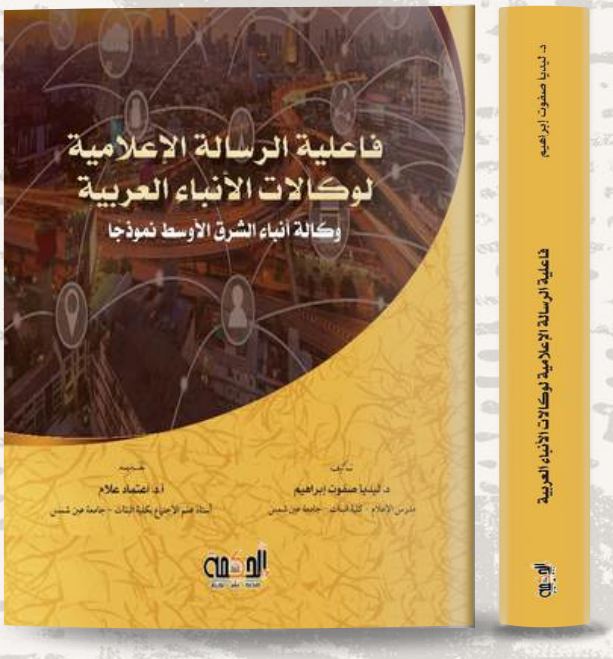

عن المؤلف

ويشمل هذا المؤلف ستة فصول:

يختص **الفصل الأول** "الإطار النظري للدراسة" بالتعريف بالمنطلقات الفكرية بالنظرية النقدية ومبررات اختيارها كموجه للدراسة وأبعاد هذه النظرية لدراسة الاتصال الجماهيري مع التركيز على نظرية الفعل التواصلي عند هاب رماس وخصائص الرسالة الإعلامية في ضوء هذه النظرية.

ويعرض **الفصل الثاني** "الإطار المنهجي للدراسة" لأهداف وتساؤلات الدراسة والمفهومات الأساسية، والتي تمثل المرحلة التصورية للدراسة، وتشتمل المرحلة الإجرائية على نمط الدراسة ومجتمع البحث ومبررات اختياره والعينة وخصائصها وأدوات جمع البيانات، وتأتي المرحلة التفسيرية لتشمل أساليب التحليل والتفسير.

ويقدم **الفصل الثالث** "وكالات الأنباء: النشأة والدور" رؤية تحليلية لدور وكالات الأنباء على المستوى الإقليمي والدولي والمحلي والمعوقات التي تعوق أداء هذه الوكالات لدورها خاصة في بيئة الإعلام الجديد مع التركيز على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في هذه الوكالات.

أما **الفصل الرابع** وهو بعنوان "وكالة أنباء الشرق الأوسط كمدخل للدراسة الميدانية" يركز على نشأة الوكالة- باعتبارها مجالا للدراسة- وأهدافها وخدماتها ومكاتبها داخل مصر وخارجها والتعاون الإقليمي والدولي مع وكالات الأنباء العربية والأجنبية والمنظمات الدولية المعنية بشؤون الصحافة كما يتناول الفصل شكل البنية التنظيمية للوكالة والدور الذي تؤديه في الحقل الإعلامي من خلال قطاعاتها المختلفة وخاصة قطاع التحرير الذي طبقت فيه الدراسة الميدانية.

ويناقش **الفصل الخامس** "العوامل الداخلية لفاعلية الرسالة الإعلامية لوكالة أنباء الشرق الأوسط" تأثير مجموعة من العوامل الداخلية في فاعلية أداء الوكالة والمتمثلة في بيئة العمل، وخصائص القائم بالاتصال ومعايير الأداء المهني بالوكالة وملامح السياسة التحريرية بها والعوامل المؤثرة فيها، ويتناول الفصل السادس والأخير" العوامل الخارجية لفاعلية الرسالة الإعلامية لوكالة أنباء الشرق الأوسط، وفي نهاية كل فصل يوجد عدد من المستخلصات الأساسية، وتختم الدراسة بخاتمة تتضمن قضايا نظرية ورؤى مستقبلية، ونأمل أن يسهم هذا العمل في فتح مجالات لدراسات مستقبلية في مجال وكالات الأنباء وخاصة العربية.

د. ليديا صفوت إبراهيم

مدرس الإعلام بقسم علم الاجتماع

بكلية البنات للآداب والعلوم والتربية – جامعة عين شمس

lydia.ibrahim@women.asu.edu.eg

- حصلت على درجة الدكتوراه بتقدير مرتبة الشرف الأولى في موضوع بعنوان "محددات فاعلية الرسالة الإعلامية لوكالة أنباء الشرق الأوسط".
- لها مجموعة من الأبحاث المنشورة في مجلات علمية محكمة مصرية ودولية منها أخلاقيات النشر في الصحافة الرقمية المصرية والتحديات التي تواجهها- دراسة تطبيقية, دور الصحافة في ترتيب أولويات قضايا التعليم العالي لدى الصفوة- دراسة ميدانية, المجال العام والفعل التواصلي عند هابرماس كأطر موجهة للبحوث الإعلامية-رؤية تحليلية نقدية, نظرية الفعل التواصلي وعلاقتها بفاعلية أداء المؤسسات الإعلامية.
- حصلت على العديد من الدورات التدريبية وورش العمل حول فنون التحرير الصحفي, التخطيط الإستراتيجي, إدارة التغيير, المناهج الكيفية وتحليل الخطاب الإعلامي, توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي وأسس الصياغة للمجلات العلمية الدولية.
- مدير تحرير مجلة بنات الغد الورقية التي تصدر عن شعبة الإعلام في كلية البنات والموقع الرقمي للشعبة "بنات عين شمس"
- لها مقال شهري في مجلة الأطفال الرقمية بستان الزهور.
- شاركت في بعض الأنشطة المجتمعية مثل حملات التوعية لطلبة المدارس.
- The Dependence of the Egyptian Public on News Websites to Obtain Information, About Vaccines Against the Emerging Coronavirus (Covid-19)

10.21608/smnar.2025.365212.1005

بقلم: أ.د. علياء رضاه رافع

أستاذ متفرغ بقسم علم الاجتماع
بكلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس

هوية مصر الحضارية ورسالتها الإنسانية في القرن الواحد والعشرين

ملخص

امتزج عرض هذه الدراسة مع مدخلات منهجية تشمل نظرية النظم الكبرى The Grand System Theory التي قامت على التوحيد المنهجي بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية*، وأسسها لودويج فون بارتالانفي Ludwig von Bertalanffy (1901-1972) وتكاملت مع نظرية التعقيد Complexity Theory التي نشأت في تطور علوم الكمبيوتر، ولكنها أثرت في الدراسات الإنسانية. وظفت الدراسة أنثروبولوجيا الوعي** Anthropology of Consciousness ومداخلها المتعددة في معالجة الهوية، ويعتبر "الوعي" مفتاح رئيس في الدراسات الأنثروبولوجية، وربطت الدراسة بين أنثروبولوجيا الوعي وعلم النفس التحليلي، خاصة مفهوم اللاوعي الجمعي والأنماط الفطرية القديمة Archetypes، وارتباط هذا التحليل بمفهوم رؤية العالم Worldview، من حيث إن هذا المفهوم يتجاوز الأيديولوجيات، ويربط بين اللاوعي والوعي في الممارسات اليومية والفلكلورية التي تحمل أصالة الشخصية، وتتقاطع مع الوعي بالهوية.

ويبين هذا المقال الكلمات المتداخلة التي قد تؤدي إلى الاختلاط المفاهيمي بين الهوية القومية National Identity والشخصية الحضارية Cultural identity، وتبين لماذا كانت هوية مصر الحضارية تحمل قيمة عالمية إنسانية. وتعالج هذه المقالة الخطر الداهم عندما نفقد التواصل مع شخصية مصر الحضارية، مما يهدد المجتمع وتماسكه، وفي الوقت ذاته، فإنها تشير إلى اللاوعي الجمعي التاريخي ودوره في استعادة الشخصية بشكل متناغم مع العصر، وليس تكرارا سلفيا جامدا للماضي.

* نظرية التعقيد هي الترجمة الأكاديمية المتفق عليها للمصطلح الإنجليزي "Complexity Theory"، أما مصطلح The Grand System Theory فإنها في بعض الأحيان يتم ترجمتها تحت مصطلح "نظرية الأنساق الكبرى"، وفي أحيان أخرى "نظرية النظم الكبرى". تم إنشاء قسم خاص في الرابطة الأمريكية للأنثروبولوجيا لهذا المجال الدراسي. وتم تصنيف دراسات مارجريت ميد على سبيل المثال بوصفها طليعة الدراسات في هذا المجال.

** تم إنشاء قسم خاص في الرابطة الأمريكية للأنثروبولوجيا لهذا المجال الدراسي. وتم تصنيف دراسات مارجريت ميد على سبيل المثال بوصفها طليعة الدراسات في هذا المجال.

مقدمة

طرأت تغيرات على العالم في الربع الأخير من القرن العشرين، حيث خُلِقَت مجتمعات افتراضية نتيجة للثورة المعلوماتية وتقدم وسائل التواصل داخل الواقع الافتراضي Virtual reality، مما جعل تعريف المجتمع والهوية يتوارى أمام تلك التغيرات الراديكالية. لم يعد المجتمع بحدوده الجغرافية هو الإطار الذي يتم فيه التفاعل، وإنما أخذ الفضاء الافتراضي مساحة واسعة في تشكيل الهوية والانتماء، مما خلق جزرًا منعزلة بعضها عن البعض داخل الوطن الواحد.

وفي عصر ما بعد الحداثة، سادت نسبية مطلقة في المبادئ العليا والأخلاقية، أي اهتزت الأرض التي يمكن أن يجد فيها الإنسان إنسانيته، كلٌ يخلق قيمة النفعية على حساب الآخرين، ويجب أن نفرّق هنا بين احترام الخصوصيات الثقافية والتنوع في الممارسات الاجتماعية، وهو التدريب الأساس الذي يتدرب عليه الأنثروبولوجي عند قيامه بالملاحظة بالمشاركة، وبين الانهيار الكامل لمبادئ يقوم عليها التفاعل الإنساني من أجل استقرار المجتمع واستمراريته، بل ومن أجل المعاملات الدولية والمعاهدات التي أُتُفِق عليها منذ نشأة الأمم المتحدة، وانهارت فاعليات هذه المعاهدات، وليس أدل على ذلك مما يحدث من انتهاك لكل المعاهدات الدولية في حقوق الإنسان في قطاع غزة ولبنان.

لا تعتبر الخلخلة القيمية وازدواجية المعايير أمرًا جديدًا في العلاقة الدولية، وإنما أصبحت الجرائم الإنسانية مثل إبادة شعب تجري تحت بصر العالم، دون أن يحرك ساكنًا، والتفكك الأخلاقي، بل العنصرية داخل البلاد التي وضعت نفسها على قمة التقدم ظهرت دون خجل أو مواربة سواء في سياستها الداخلية، أو في علاقاتها الخارجية. تقوم هذه العنصرية على هوية زائفة خلقتها الصهيونية اليهودية والمسيحية، برزت من خلالها جرائمها التي تخرجها عن كل مبادئ إنسانية.

وما يحدث من تغييب حضاري اليوم لهوية المصريين، يتطلب جهدًا في دراسات ذات جوانب معرفية وتطبيقية، كي تتمكن مصر من استعادة دورها الحضاري، من خلال الارتباط بنهر الحضارة المتدفق من أقدم العصور، والذي ما زلنا نحمله في الأعماق، وقد نفقده عندما نتجاهله، وعندما نستسلم للعوامل الخارجية المتعددة التي تعيق التفاتنا إلى ما يجمعنا – نحن المصريين – من شخصية حضارية، تخبو أحيانًا، وتستيقظ أحياناً أخرى. وترتبط الهوية بالصورة التي نرى بها أنفسنا "من نحن"، ويؤثر اختفاء هذه الصورة على كل الجوانب الرئيسة التي تضمن لهذا البلد التقدم والنماء. ويتطلب مواجهة هذا التهديد دراسات بينية Interdisciplinary studies لتساعد صاحب القرار على توفير العوامل الداعمة كي يرتبط الإنسان بأصوله الحضارية، ويستثمر قدراته في البناء من أجل نهضة هذا البلد، واستعادة رسالته الإنسانية.

بعض المصطلحات المتداخلة

الهويـة في التعريف اللغوي في المعجم العربي وأيضا في القواميس اللغوية الأجنبية Identity، تشير إلى صفات الإنسان الجوهرية، التي تميزه عن غيره والهوية الوطنية تشير إلى المعالم والخصائص لشعب من الشعوب، والهوية بالنسبة للفرد هو إحساسه بنفسه وتفرده وحفاظه على تكامله وقيمته وسلوكياته وأفكاره في مختلف المواقف. (قاموس المعاني موقع إلكتروني)

وفي التعريف الجامع، فإن **الهوية هي الصفات الخاصة والمعتقدات وسمات الشخصية، وما ينتج عن هذا من تعبيرات يتم بها تعريف الفرد أو الجماعة. وتشمل كذلك رؤية الإنسان أو الجماعة لذاتها**، وكيف يرى الفرد أو الجماعة "الآخر". وفي علم النفس، فإن الهوية تشمل الذاكرة والخبرات والعلاقات والقيم التي تخلق الإحساس بالذات.

وامتزج مفهوم الهوية مع **الشخصية الثقافية** في الآداب الأنثروبولوجية، ويرجع إلى روث بندكت (1946/2005) إدخال مفهوم "أنماط الثقافة" Patterns of culture، وكان هذا بداية لجهد مستمر لامتزاج علم النفس مع الأنثروبولوجيا في دراسات الثقافة والشخصية، انطلاقا من فهم ثقافة اليابانيين وتأثيرها في شخصيتهم، وهي تختلف عن الثقافة الأمريكية، جملة وتفصيلاً. ومن هنا ارتبطت الهوية بالشخصية، من حيث إن **الشخصية سمات متغيرة من ثقافة إلى أخرى**، بينما الهوية مفهوم علمي يؤكد انتماء الأفراد إلى مجتمع، أو حضارة، أو دين، أو عرق، وبناء صورة عن الذات من خلال هذا الانتماء. وعندما يتم بناء هذه الصورة من خلال الانتماء إلى عرق ما، أي قوم يشعرون بالتميز نتيجة لأصولهم الإثنية، يصبح مفهوم **الشخصية القومية National Character له جانبين، أحدهما يرجع إلى التميز العرقي والآخر يرتبط بالبناء التاريخ الذي أفرز خصائص وسمات لهؤلاء الذين اشتركوا في تاريخ واحد.**

وقد يختلط مفهوم الهوية الثقافية Cultural identity، مع مفهوم الشخصية القومية National identity، نجد أن الهوية الثقافية والشخصية الثقافية مترادفان، حيث إن كلاهما يشير إلى علاقة بين الثقافة وبين بناء الشخصية جمعيًا، ونجد أن الشخصية القومية والهوية القومية مترادفان أيضا، لعلاقة الوعي بالذات من خلال الانتساب إلى قوم لهم خصائص مشتركة نتيجة لاشتراكهم في عرق واحد أو تاريخ واحد على بقعة جغرافية مشتركة، وترسخ عندهم الانتماء إلى هذا العرق، وتكونت لديهم صورة مشتركة عن الذات جماعياً نتيجة لهذا الانتماء.

ينتج عن تعريف الهوية من خلال الانتماء العرقي تميز قد يفرز اتجاهًا عنصريًا، ويخلق صراعًا مع القوميات الأخرى بالضرورة. ومثال لهذا نشأة العنصرية الألمانية المرتبطة بالتميز العرقي، إذ تبين أن هذه العنصرية مرتبطة برؤية عن الذات تعلي من قيمة الانتساب إلى العنصر الآري، وتراه أفضل من غيره. وتطورت العنصرية الألمانية بعد التفكك الذي عاشته ألمانيا في قرون سبقت نشأة الرايخ، وظهرت الحاجة إلى إعادة تعرف الشعب على هويته، التي تحددت على أساس اللغة التي يتحدثها والدين الذي يعتنقه، والأرض التي يسكنها. كانت لأفكار فيلهلم فونت تأثير خاص على تشكيل الهوية التي عبر عنها في مصطلح "الروح القومية"، مما مهد لتشكيل رؤية للذات تحمل طابعًا قوميًا متطرفًا، زادت حدتها على خلفية الصراع في الحرب العالمية الأولى، وظهرت نظريات تتناول علم النفس العرقي ساهمت في خلق فضاء رمزي يتم فيه رفع مفهوم العرق إلى قيمة مطلقة. (Varshizky, Amit, 2019) التناول لهذه النوع من الهوية التي يتخللها عنصرية، أمر مشترك بين جماعات مختلفة، ولهذا علينا أن نستبعد هذا النوع من "الهوية". عندما نتحدث عن **"الهوية المصرية"** فهي لا تتمحور على مجرد لغة وأرض وعرق، وإنما تشير إلى قيم معنوية خلقتها الحضارة المصرية القديمة، واستمرت في نسيج الشعب، وهي قيم إنسانية في المقام الأول، ولهذا ارتبطت بسمات إنسانية يكون التعبير عنها بمصطلح" الشخصية الثقافية أو الحضارية تعبيرًا أفضل Cultural Personality.

ولا يهتم هذا المقال بنظريات الشخصية كما تناولها علم النفس العام، وإنما نكتفي فقط بعلم النفس الاجتماعي، حيث يلعب التفاعل الرمزي دورًا هاماً في بناء الشخصية، هذا التفاعل يتم بين تكوين نفسي متفرد يعبر عن الذات، ويشار إليه بلفظ "أنا" I وبين إطار مرجعي Frame of reference يعبر عن القيم والمبادئ التي يتم على أساسها التوقعات الإنسانية، ويعبر عنه بلفظ Me أي الجانب الذي ينتمي إلى شخصية الفرد في إطار ما تعارف عليه المجتمع، ومن خلال هذا التفاعل يتم التكوين المبدئي في الصورة التي يكونها الفرد عن ذاته Self-image.
(Manis, Jerome G. And Bernard N. Meltzer, 1978)
لتفاعل يشير إلى ترجمة ذاتية يقوم بها الإنسان من خلال ترجمته لانطباعات الآخرين حوله، وهذه الترجمة تختلف من شخص إلى آخر، والمهم هنا أن نلاحظ أن الإنسان لا يتفاعل سلبيا مع المجتمع الذي ينشأ فيه، وإنما ينشأ الوعي بالذات من خلال التفاعل الاجتماعي، ويتكون الوعي بالذات بطريقة خاصة مع كل فرد تبعا لترجمة الرموز التي تنشأ من الثقافة، والتي يتغير معناها وعمقها تباعا. ومع ذلك، فهناك إطار مرجعي أخلاقي واجتماعي يجمع كل من ينتسب إلى ثقافة ما، وهذا أحد جوانب الشخصية الثقافية.

وهناك فرق بين **شخصية مصر** والشخصية المصرية، تناول جمال حمدان (1981- 1984) شخصية مصر من زاوية جغرافية، ومن هنا كانت مصر بتكوينها الفريد لها شخصيتها التي تميزت بها والتي جمعت المتناقضات، فهي من ناحية بلد النهر والزراعة، حيث يجري النيل شريان حياة لأهلها، ومن ناحية أخرى، فإن صحراءها نموذج مصغر للصحراء الكبرى. ويرى حمدان أن مصر تطبيق عملي لفلسفة هيجل الفيلسوف الألماني ومنهجه الديالكتيكي، إذ إن اجتماع النهر يجري في الصحراء أعطاها شخصيتها. واعتمدت مصر على الزراعة من خلال الري، وهو ما خلق تنظيمًا لعب فيه الإنسان الدور الرئيس. ويبين حمدان أثر الموقع الجغرافي على شخصيتها، حيث تقع مصر في قلب العالم القديم بين ثلاث قارات، أفريقيا وآسيا وأوروبا من خلال البحر الأبيض المتوسط، تجمع بين البحر الأبيض شمالا، والبحر الأحمر شرقا، "وكأنما كل أصابع الطبيعة تشير إلى مصر". عزلتها الطبيعة عن بلاد الجوار، وكانت حامية لها، فكانت مصر أول دولة في التاريخ، ذات حكم مركزي، وبيروقراطية عريقة.

وعندما ننظر إلى نشأة الحضارة من زاوية أخرى، ندرك أن النظام الإداري المركزي والتكيف مع البيئة لم يكونا وحدهما المسؤولان عن ميلاد الشخصية الحضارية المصرية، وإنما تدخلت عوامل متشابكة ومركبة، حيث تعانقت الأسئلة الوجودية مع ممارسة المصري لحياته اليومية في بوتقة واحدة أنتجت **رؤية للعالم**، كما أنتجت حياة اجتماعية متقدمة، ومبادئ أخلاقية نابعة من محاسبة النفس، وهكذا تم ميلاد فريد للشخصية المصرية Egyptian Personality.

ولا تعيد الشخصية المصرية إنتاج نفسها آليا، ولكنها تتجدد باستمرار في التعبير عن نفسها من خلال وسائل متعددة. **الشخصية بتعبير آخر هي وعي بالذات ممتد عبر التاريخ**، ويتجلى هذا الوعي في المنتج الفني والتعبير الرمزي والفلكلور الشعبي ورؤية العالم، ويتجدد من خلال التغير المستمر في نهر التاريخ، دون أن يفقد سماته الرئيسية. وفي كثير من الأحيان نتحدث عن التغير في الشخصية الثقافية أو القومية، دون أن نلتفت إلى أن التغير هو في التعبير عن الذات، أو تغير في أنماط السلوك، وتظل هناك أمور تتجاوز هذه المتغيرات، مدفونة أو مخزونة في اللاوعي الجمعي. أما إذا افترضنا أن هذه السمات الرئيسية قد تفككت واندثرت، يعني هذا أن البلاد قد انهارت أيضا مع انهيار هذه الشخصية، أو الهوية. وهذا ما ينبغي أن ندرسه ونرى أين نحن؟ هل نحن في نمو وامتداد، أم أننا في عدٍ تنازلي نحو الانهيار الكامل.

قيمة مصر الحضارية

مصر لها مكانة خاصة في التاريخ الإنساني، فهي مهد الحضارة، ولو لم تكن حضارة مصر بدأت في هذه الأرض لكان لزامًا أن تبدأ في مكان آخر ليأخذ التاريخ المجرى الذي أخذه، فهي بداية تاريخ وأصل للتأريخ بما تركته من تسجيل وتوثيق يعبر عن الذاكرة الإنسانية. (حزين 1995؛ رافع 1995؛ فؤاد، 1998؛ سعيد 1977؛ برستيد 2012)

أثرت الحضارة المصرية على الحضارات المتعاقبة، إذ أخذت الحضارة اليونانية الكثير من العلوم المصرية. وكانت القيم المصرية الأخلاقية بشيرًا للرسالات السماوية المتتالية، واستقبلت مصر المسيحية ثم الإسلام دون مقاومة، وامتزج القلب المصري بما جاء به الرسل، ويمكن القول إن ما توصل إليه المصري القديم في إيمانه بالأصل الواحد للوجود، وتجليه في الموجودات كلها، جعله مستقبلًا للرسالات السماوية بقلب مفتوح، تعبيرًا عما كان يحمله في قلبه من إيمان على مستوى اللاوعي. (سعيد 1977؛ فؤاد 1998؛ برستيد 2012)

كانت الحضارة المصرية نقلة نوعية في الوعي الإنساني، وقد عبر هنري برستيد عن هذه النقلة، عندما قسم تاريخ الإنسانية إلى عصرين بارزين، العصر الأول هو كفاح الإنسان مع الطبيعة من أجل البقاء، والعصر الثاني هو عصر اكتشاف القيم الأخلاقية التي كانت أساسًا لنشأة الحضارة، وهي ثورة إنسانية، وقد عرّف حامد سعيد الثورة (1977:12) "أنها إعادة خلق الذات وهي طموح الإنسان لتحقيق طبيعته الإنسانية الغنية الرائعة،... يثور ضد حدوده في سبيل أن ينمو" وهذا ما فعله المصري القديم، حيث تطلع إلى معرفة الكون في الوقت الذي كان يتطلع فيه إلى معرفة مكانه في هذا الوجود. كانت هذه النقلة النوعية في الوعي قناة للتقدم الإنساني، حيث كان الضمير أعظم ثورة إنسانية في التاريخ (هنري برستيد 1933)، ليست الحضارة المصرية إذن تاريخًا ندرسه في المحافل العلمية بوصفه ماضي نفخر به، ولكنه قيمة إنسانية ما زلت البشرية في حاجة إليها.

لم تقدم مصر القيم الأخلاقية بوصفها حقائق يواجهها الإنسان، ويخضع لها كما قدمها دوركايم (1964)، وإنما اكتشف المصري القديم أسلوب التأمل العميق Introspection والقدرة على الاختلاء مع النفس وإجراء حوار معها، وقد تعرضت باربرا هانا لهذا الجانب الهام من الممارسة الذاتية، وعرضت تحليليًا كيف استطاع أحد المصريين أن يدخل في حوارٍ عميق مع نفسه، ويتحدث مع الجانب الروحي فيه "با Ba "، وذلك في أسطورة معروفة في بردية تعود إلى الأسرة الثانية عشر (Hannah,1981) ومن هنا ندرك أن هذا الحوار الداخلي العميق، كان الوسيلة لإيقاظ الضمير ومحاسبة النفس.

كان اكتشاف الضمير ميلادًا لوعي جديد، نابعًا من رؤية للعالم حيث آمن المصريون القدماء بالقانون الكوني الضابط لكل شيء في الكون، والضابط أيضا لما يقوم به الإنسان في حياته اليومية. كانت ماعت Maat هي الرمز الذي يشير إلى هذا النظام الشامل في هذا العالم، وفي العالم الآخر، ويقول د. الدماطي، إنه لا توجد ترجمة لهذا الرمز لأن ماعت أكثر من مجرد نظام وحق وعدل، وقد بدأ استخدام هذا الرمز منذ فجر التاريخ (الدماطي 2018)، ومن خلال ملاحظتهم لدورة الحياة وتجددها في تعاقب الليل والنهار، وقانون الإنبات والزراعة، أدرك المصري القديم أن الحياة مستمرة لا تنتهي بظاهرة الموت.

كانت نشأة هذه الحضارة نموذجًا تحليليًا لنظرية التعقيد Complexity Theory، بتعبير آخر لم تكن هناك مقدمات واضحة وعلاقات سببية منظورة، لنستخرج نتيجةً تقول إن الاستقرار وحده والتكيف مع البيئة الطبيعية أو الموقع الجغرافي، أو وجود النيل شريانًا للحياة أو أي عامل آخر، أو كل هذه العوامل مجتمعة، هي أسباب مسؤولة بصورة مباشرة عن نشأة الحضارة، بالكيفية والمواصفات التي أمكننا أن نلاحظها ونفهمها عن طريق الدراسة وقراءة الآثار. وليس معنى هذا أن نستبعد هذه العوامل تماما، وإنما نقول إن الكيفية والنوعية التي أعطت لهذه الحضارة شخصيتها أمراً يتجاوز العلاقات السببية.

وفي مقارنة عابرة وبسيطة، نجد أن هناك أماكن معزولة عن التقدم الحضاري، ظلت تعيد إنتاج معتقداتها، وأساليب الحياة التي عاشتها لآلاف السنين. هذا الوعي الذي تكون لدى المصري عن ذاته وعن العالم يؤكد مبدأ "الانبثاق" Emergence الذي لا يخضع لسببية مباشرة تبعا لنظرية التعقيد. الوعي في سياق بزوغ الحضارة المصرية، هو ارتباط بين وعي فردي عن معنى الحياة، وفي الوقت نفسه يشير إلى الانتماء إلى كيان أكبر، وقام هذا الوعي في شعب يحمل قيمًا مشتركة، ويتكون لديه معنى وطن. والوطن معنى عميق يترسخ في البناء النفسي للإنسان فهو السكن والأمان، وكلمة Home بالإنجليزية تطلق على الوطن وعلى السكن، وكان الوطن بالنسبة للمصري ليس مجرد أرض يعيش فيها، ولكنها معنى يحمله بين جوانحه، وعاش هذا الوعي كما عبر عنه البابا شنودة في مقولة شهيرة "مصر وطنٌ يعيش فينا، وليس وطنا نعيش فيه".

علم النفس المعرفي والأنثروبولوجيا المعرفية والهوية

رؤية العالم ترتبط بنظرية الخريطة الفكرية Schema Theory التي انبثقت من علم النفس المعرفي، وتم استخدام هذه النظرية في إطار نظريات التعرف Cognition التي تجمع بين أكثر من علم، منها الأنثروبولوجيا المعرفية، وطب الأعصاب، والبيئة، وأيضا ساعدت على تطور الذكاء الصناعي في الكمبيوتر. (Rice, 1980) * مهد مجال البحث في علم النفس المعرفي، لتطور الأنثروبولوجيا المعرفية، حيث يركز هذا المجال البحثي على العلاقة بين الفكر والثقافة، ولا ينظر إلى الثقافة من حيث هي عادات وتقاليد، وإنما ينظر إليها بوصفها بناء فكرياً ينظم الواقع الاجتماعي ويخلق الممارسات الثقافية والاجتماعية (Tyler, 1969:3).

يدرس علماء الأنثروبولوجيا المعرفية Cognitive anthropology كيف يفهم البشر، وينظمون الأحداث والخبرات التي تكون عالمهم. فهي مقاربة تركز على دراسة كيف ينظم الناس الحقيقية تبعا لتقسيماتهم المعرفية Cognitive categories الخاصة بهم، وتفترض الأنثروبولوجيا المعرفية أن كل ثقافة تنظم الأحداث والحياة المادية والأفكار تبعا لمعاييرها الخاصة. والهدف الرئيسي للأنثروبولوجيا المعرفية هي أنها تعبر بصدق عن النظام المنطقي لفكر الناس تبعا لمعايير من الممكن اكتشافها وإعادة استخدامها من خلال التحليل.

وكان هذا بداية لظهور أنثروبولوجيا الوعي التي تؤكد أن التجربة الإنسانية تتصل بالوعي، ومن هنا فإن هذا المجال من الدراسة، يرفض الهجمة الشرسة للثقافة الأوروبية الأمريكية تحت اسم الحداثة في رفضها للحضارات الأخرى، ورغبتها في الهيمنة على تلك الثقافات لتخلق كيانات ممسوخة تتمسح في ارتداء ثوب الحضارة الغربية تعبيرًا عن التقدم، وتجاهلًا للجذور الثقافية التاريخية المتنوعة.

ارتباط الهوية بالوعي بالذات على المستوى الفردي والمجتمعي له بعده التاريخي العميق، حيث إن هذه الصورة عن الذات من ناحية، وما تحمله رؤية العالم من ناحية أخرى تُكَوَّن وبناؤها في تراكم تاريخي كلي. يتجاوز هذا الوعي التنوع الثقافي داخل المجتمع الواحد، لأنه يتجذر داخل اللاوعي الجمعي التاريخي، والهوية في هذا الإطار الكلي تتجاوز الإدراك الجزئي للمتغيرات الاجتماعية والثقافية (Taylor, 1969).

بمعنى آخر، لن يتغير الشعور بالهوية الوطنية لوجود أزمات اقتصادية، أو دخول أساليب استهلاكية جديدة، ويظهر الوعي بالذات عندما يشعر الإنسان الفرد بالانتماء إلى الوطن، انتماء يفوق ما يمر به من أزمة، أو ما يتمتع به من مكانة، وتاريخنا مليء بهذه المواقف في الأزمات، وفي الحروب المصيرية التي مررنا بها طوال القرن الماضي، ولعل ثورة 25 يناير هي الأقرب في ذاكرتنا، ثم انتفاضة 30 يونيو 2013، وفي كلا الحدثين، توحد شعب مصر، تجمعهم روح واحدة، وانهارت الحواجز الطبقية والدينية وكل الحواجز الأخرى، ظهر وعي بالوطن لم يكن متوقعًا، وقد اتهم الشباب حينئذ بالسلبية السياسية، وإذا بهذه الانتفاضة تعبر عن انتماء عميق للوطن، خرج من اللاوعي إلى الوعي في هذه اللحظات الحرجة. ** ونجد في الوقت نفسه أن الهوية المصرية بالمعنى الحضاري تجلت في هذه اللحظة على مستوى المجتمع كله.*** والتنظيم الذاتي داخل الميدان في الفترة من 25 يناير إلى 11 فبراير، يشرح تماما فكرة التشابكات غير المتوقعة ثم ما تسفر عنه من تنظيم تلقائي، لا ينطلق من سلطة تنظيمية، وهو ما تناولته نظرية التعقيد.

ومن الجدير بالذكر أن الباحثين في العلوم السياسية، وأفضل الخبراء في دراسات الثورة لم يكن في مقدورهم التنبؤ بالثورات المتتالية في العالم العربي التي بدأت في تونس، ثم مصر، وبعدها في سوريا وليبيا واليمن. ولم يقتصر ذلك على الباحثين والمتخصصين في العلوم الاجتماعية على تنوعها، بل شمل أيضا الأجهزة الأمنية الداخلية، وأجهزة الاستخبارات العالمية. وأما المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية في تقارير المنظمات والهيئات الدولة لم تكن أحسن حظاً في تحليل ما يمكن أن يحدث قبل قيام هذه الثورات. إذ احتلت تونس عند اندلاع الثورة مرتبة عالية في استقرار الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وكانت من أكثر البلاد العربية استقرارًا من الناحية الاقتصادية، وبها نظام تعليمي متميز، وعلاقاتها التجارية مع أوروبا في أوج ازدهارها، وكانت مصر تتمتع بنسبة عالية من النمو الاقتصادي. وهذا يشير إلى عجز التقارير التي تعتمد على التحليلات الكمية والبيانات التي تعتمد عليها في رؤية شاملة دقيقة لما يجئ به المستقبل. (عنصر, 2014). ولا نكتفي هنا بتأكيد أن الانتفاضتين أو الثورتين انبثقتا دون أن يسبق هذا توقعات من خلال الدراسات أو الاستخبارات، وإنما علينا أن ننظر أيضا إلى الخواص التي ميزّت الثورتين المتعاقبتين.

* عالم النفس جين بياجيه Jean Piaget صاحب الفضل الأول في إدخال هذا المصطلح على علم النفس المعرفي، وكان فريدريك بارليت Frederic Bartlett قد وصف معنى الخريطة الفكرية. وقد استخدم إمانويل كانط هذا المصطلح في إطار فلسفته الذي ضمنها كتاب نقد العقل الخالص، وهو يتحدث عن الخريطة المتعالية، أي التكوين الفكري المتعالي.

** ما زال ما حدث في 25 يناير 2011 في حاجة إلى تحليل ودراسة.

*** انطلقت كلمات من القلب المصري تعبر عن هذا الارتباط بالوطن، وتعددت الأغاني مثل "يا بلادي"، أو "صوت الحرية" وفي أغنية "يا بلادي"، نجد تلك العبارات المؤثرة التي تتحدث باسم الشهداء " طايرين ملايكة حواليا طير، قالوا لي بلا ع الجنة، قلت لهم الجنة بلادي". وفي أغنية صوت الحرية نجد هذه العبارات: رفعنا راسنا في السما، والجوع ما بقاش بيهمنا، أهم حاجة حقنا، ونكتب تاريخنا بدمنا، لو كنت واحد مننا، بلاش ترغي وتقول لنا نمشي ونسيب حلمنا، وبطل تقول كلمة أنا.

هناك آراء عن تدخل أيدي أجنبية في خلق خلخلة في النظام السياسي المصري، والتمهيد للثورة السلمية التي شهدناها في 25 يناير 2011، وقد قيل إن حركة 6 إبريل دُرِّبَت على التنظيم لثورة سلمية تبعا لنظرية جين شارب (1973) Gene Sharp، وقد يكون في التحليل جانب من الصحة، إلا أن التداعيات التي حدثت بعد البدايات الأولى، لم تكن متوقعة. تحرك الشعب بقوة مهولة في البلاد من أقصاها إلى أقصاها شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً. وعجزت كل المحاولات القمعية في كبح جماع الثورة، وانتقلت هذه الانتفاضة الشعبية من القاهرة إلى كل أنحاء البلاد، تجمعها روح واحدة، وبدون قيادة ظاهرة. وإن كانت جماعة الإخوان متربصة لتأخذ ثمرات الثورة لصالحها. لم يكن هذا ما يجول في قلوب المصريين الذين تسابقوا في تقديم أنفسهم وحياتهم من أجل نجاح هذه الثورة، ولا يمكن أن نختزل هذه الثورة إلى تدبير من جماعة سياسية اتخذت الإسلام رداء لها. ما حدث بعد 12 فبراير، أي بعد اعتزال الرئيس مبارك لم يتم دراسته بصورة شاملة، وإنما يتضح لنا أن الفوضى عمت البلاد، وتكالبت الأطياف كلها على الترشيح لرئاسة الجمهورية، وجاءت النتيجة غير متوقعة إطلاقا بفوز مرشح الإخوان، وهذا يطرح أسئلة كثيرة لدارسي العلوم الاجتماعية، لتحليل التناقضات التي ربطت بين انتفاضة شعبية أصيلة، وبين المتغيرات التي ظهرت بعد انسحاب رئيس الجمهورية، ثم تجمع الشعب من جديد ليلفظ نظاما غريبا على شخصيته.

اتسمت الثورة بسلمية في الفترة من 25 يناير إلى 11 فبراير، توقف الزمن وتوجهت أنظار العالم إلى مصر، ترقب ما يحدث على أرضها. كانت لحظة مشهودة يمكن أن نرى فيها عرضًا حيًا كيف يمكن أن يولد عالم جديد، حيث أصبح الكل ذائباً في الكل، كيانا واحدًا، لا تفرقه عقيدة أو طبقة أو أي عنصر آخر، وكان التنظيم عفويًا، ويحدث تقسيم للأدوار سريعا دون قيادة فوقية، تناغم فريد لا يستطيع أن يشرحه إلا من عاش هذه اللحظات. وهنا يمكن أن نجد فاعلية نظرية التعقيد في خاصية التنظيم الذاتي الذي لا يتطلب سلطة علوية.

وتأتي الانتفاضة الثانية بعد عامين للتخلص من حكم لا ينسجم مع الشخصية المصرية، التي كان "التدين"، من أهم سماتها لم تقبل هذا الفكر، لأنها أرادت أن تمحو طبيعة هذه الشخصية، لتجعلها تذوب في هوية دخيلة عليها، لفظها الشعب تلقائيا، واتحد من جديد ليتخلص من نهج فكري غير مألوف لديه. وحتى إذا اتفقنا أن الجيش قد مهد لهذه الانتفاضة، إلا أن الملايين التي خرجت في 30 يونيو، خرجت تلقائيًا.

ارتبطت الانتفاضتان بروح مصر الأصيلة، لتعرض كيف بدأت الحضارة، فهي وليدة لتفاعل عميق بين البشر، يثمر قيمًا إنسانية رفيعة، وفي هذه اللحظات، يكون هناك استعراض وبيان عملي عن صنع الحضارة، وعلى الرغم من أن هذا الحدث وقع في القرن الواحد والعشرين، إلا أن القيم التي ظهرت في ميادين مصر كانت تعبيرا عن مخزون أخلاقي رابض في اللاوعي الجمعي التاريخي. (Rafea, 2014).

المصرية بهذا المعنى شخصية تكونت منذ العصور القديمة، لأنها خلقت تجربة فريدة في الحياة الإنسانية إذن عند الحديث عن الشخصية المصرية فنحن في الواقع نتحدث عن تميز غير مسبوق عندما بدأ الإنسان في تقديم نفسه أخلاقيًا على المستوى الفردي واضعا المراقبة الذاتية أساسًا لعلاقاته على المستويات كلها، وبدا ذلك واضحا في الاعترافات النافية في وثيقة آني التي تم العثور عليها في متون الهرم. (Budge, 1967)، كان هذا تعبيرًا عن ظهور الضمير. ولهذا كانت الحضارة المصرية رسالة غير محلية، ولكنها رسالة للإنسان في كل مكان محفزة إياه أن يدرك معنى وجوده وسر إنسانيته، ومصر في هذا السياق ليست أرضا فقط أو شعبا فقط، ولكنها قيمة، وهي قيمة للإنسانية ليس فيها تفاضل أو عنصرية أو نزعة عصبية عرقية إثنية، ومن هنا كانت رسالة مصر رسالة للعالم، وهي عندما تنشر هذه الرسالة لا تفرضها فوقيا، ببساطة لأنه من المستحيل أن يطلب إنساناً من إنسان آخر أن يحاسب الذات، لأن حضارة مصر نبعت من رافدين متكاملين، الرافد الأول هي يقظة الإنسان الروحية والمعنوية من خلال إيمان بالحياة الآخرة، دون تغييب عن تقدير الحياة الدنيا، والعامل الثاني هو البحث الدؤوب من خلال الملاحظة الدقيقة عن أسرار الكون، وهو ما أفرز علماً استخدمه بمهارة في العمارة والطب والزراعة، وأوجد تقويما زمنيا دقيقا لشهور السنة تبعا لحركة الأرض حول الشمس.

الهوية والتاريخ

والهوية المصرية هي امتداد عبر التاريخ، أي إن المصريين شكلوا التاريخ، وشكلهم التاريخ في حوار وتشابك، فلا يكفي أن نعلن أنه يجمعنا تاريخ مشترك، ولكن المصريين هم الذين صنعوا هذا التاريخ. يذكر ميلاد حنا (1999) أن "الهوية أو الشخصية المصرية غنية بالانتماءات التي تراكمت عبر الزمان وبتأثير المكان" ويستخدم تعبير "رقائق"، إشارة إلى الثراء الحضاري الذي مرّت به مصر، ويؤكد أن حضارة المصريين القدماء ركيزة أساسية تكون القاعدة التي يقف عليها المصري، ثم يشير إلى الحضارة اليونانية – الرومانية، ويسير بنا إلى الحضارة القبطية المصرية المتداخلة مع الحضارة الإسلامية، ثم العثمانيون والدولة الحديثة، وأما من حيث المكان فهناك الانتماء إلى حضارة البحر الأبيض، ثم المحيط العربي، وأخيرا البعد الأفريقي.

على الرغم من التتابع التاريخي المذكور، والتداخل بين الحضارات ودورها في تكوين نسيج الشعب المصري، فهذا لا يشرح تماما ديناميكية التفاعل بين هذه الحضارات وخصوصية الهوية المصرية، ولهذا نجد أن نظرية النظم الكبرى تبين لنا أن ما حدث على مر التاريخ يرجع إلى النسق المفتوح الذي سمح للمصريين أن يتفاعلوا مع الثقافات الواردة تفاعلا خاصًا. ويشير النسق المفتوح في نظرية النظم الكبرى إلى استمرارية الحركة والتطور والتفاعل وهي سمات الكائن الحي. وهذه النظرية مستوحاة من علوم البيولوجي، إيمانا أن العلوم كلها تخضع لمبادئ عامة، على الرغم من تنوع التخصصات، فإذا نظرنا على سبيل المثال إلى الخلية الحية، فهي تتفاعل مع البيئة المحيطة بها، وهو جزء منها، وهذه الخلية هي كل بالنسبة للمكونات التي تتفاعل بداخلها. (Laszlo & Krippner 1998) ولهذا فإن التشابك هو الذي يعطينا فهما لما يحدث سواء على المستوى النفسي أو المستوى المجتمعي الإنساني، ولهذا فإن فهم هذا التشابك، أي ذلك التفاعل المركب، يعطينا مرجعية كي نرى التغير الدينامي الذي من شأنه أن يحافظ على حيوية المجتمع، واتجاهه، وهو ما حافظ على الشخصية المصرية عبر تاريخها. (Weckowicz, 2000)

وإذا وظفنا نظرية النظم الكبرى في التحليل التاريخي للهوية المصرية، ندرك أن التاريخ كُلٌ لا يتجزأ، وأن الحضارات التي مرت به، لم تفرض نفسها على الهوية المصرية، وإنما تفاعلت معها تفاعلا دينامي، وكان التغير هو تطور، دون أن يتبع مسارًا خطيًا، وإنما ينتج دائما جديدًا، دون مساس بالأساس العميق. بتعبير آخر نجد أن الشعب المصري احتفظ بهوية غير منقطعة عن ماضيها، ومن ناحية أخرى، فإن المصريين استوعبوا وهضموا الحضارات الوافدة، وأعطوها طابعهم المصري، وعبروا عن هذا في رموزهم الدينية بشكل عام، مع اختلاف المعتقدات. وهذا ما نلاحظه على سبيل المثال في التشابه بين معنى الأمومة التي مثلته إيزيس في الحضارة المصرية القديمة، وتجدد هذا المعنى في السيدة العذراء، ثم التعبير عن تقديس هذه الأمومة في السيدة زينب. على المستوى العميق يحمل المصري شعورا بالانتماء إلى الأمومة الذي تجلى في رموز مختلفة، ونجد في الفلكلور الشعبي تنوعات، قادمة من العصور القديمة، ويعاد التعبير عنها في رموز جديدة. وعلى الرغم من أن المصريين قد غيروا لغتهم من الفرعونية إلى القبطية، ثم العربية، إلا أن هذا لم يحدث عنهم شرخا في انتمائهم العميق للتكوين النفسي لحضارتهم. وهذا يأخذنا مباشرة إلى علم النفس التحليلي.

علم النفس التحليلي والشخصية المصرية

أحد المفاهيم الرئيسية التي أضافها كارل يونج إلى التراث العلمي الفكري هو "الأنماط الفطرية القديمة"Archetypes وفي إطار تناولنا للشخصية المصرية، تلعب هذه الأنماط الفطرية على المستوى العميق دورا في الارتباط النفسي بين أفراد المجتمع الواحد، بل إن الإنسان يكتشف ارتباطه الإنساني بالأسرة الإنسانية من خلال هذه الأنماط التي تربط بني البشر على مستوى اللاوعي الجمعي. وقد توصل يونج إلى الأنماط الفطرية من خلال دراساته المقارنة للفلكلور الشعبي في كثير من الحضارات، أي اعتمد يونج على الأنثروبولوجيا الثقافية على نحو خاص، وتشابه منهجه مع منهج لفي ستراوس والبنائية، وأثَّر في العديد من الأنثروبولوجيين مثل رالف لنتون Ralph Linton، أبرام كرنر Abram Krainer ، روث بندكيت، Ruth F. Benedict إدوارد سابير, Edward Sapir، ميلفورد سبيرو Edward Sapir، وإريك فروم، Erich Fromm وغيرهم. (Giuseppe, 2015). الأنماط الفطرية التي عالجها يونج تظهر في التعبيرات الوجدانية الفنية، وتعبر عن الشخصية بمعناها العميق، حيث تحمل الأنماط الفطرية رسالة ذات دلالة نفسية في تحقيق الشخصية * Individuation، ومن هنا نجد أن الفنان والمفكر حامد سعيد (1908-2006) ومدرسته المصرية في الفن والحياة، قدم الشخصية المصرية من خلال امتدادها عبر العصور في الفنون.** وبدون أن يستخدم تعبير الأنماط الفطرية القديمة، شرح الدلالات المشتركة بين الفن المصري القديم والفن القبطي والإسلامي، واشتراكهم في التعبير العميق عن "الشخصية المصرية". ***

التحديات التي تواجه الهوية

عندما ينقطع التيار النفسي الداخلي عن الجذر الحضاري، ويُخْفَى نتيجة للاستجابة للمؤثرات الخارجية التي تجعل الإنسان مهموما بالقيم المادية المطلقة، أو منجذبا إلى حياة فارغة من المعنى والقيمة، مختزلة في ضياع الوقت أو استنزافه، أو أيديولوجيات أصولية جامدة ومتطرفة، يختفي المخزون الحضاري الداخلي، وينتج عن هذا الانقطاع ضياع في الهوية، ويفقد الفرد الشعور بالانتماء إلى إنسانيته، وبالتالي يفقد الانتماء إلى المخزون الحضاري، ويفقد الإطار الفكري المشترك.

وإذا نظرنا إلى الوضع من منظور كلي، يمكن القول إنه من الطبيعي أن توجَد هويات مختلفة، ولكنها قد تكون متشابكة ومتفاعلة مع كلٍ غير مرئي، ومن غير الممكن أن نحدد حركة هذه المتغيرات المعقدة والمتشابكة، وإنما يمكن أن نوقظ وعياً كامنًا في اللاوعي من خلال إيقاظ شامل لمعنى إنسانية الإنسان، وتحقيقها. أما الخطب العنترية والتغني بقيمة الحضارة ومحاولة التحدث عنها من الخارج، فلن يكون إلا كلمات يسمعها من يسمعها، وينطلق في حياته اللاهية، المنسلخة عن إيجاد معنى للحياة من خلال دور يقوم به لنفسه داخل الوطن، ليكون جزءا حاضرا في وطن حاضن، وبيئة آمنة.

ليس مطلوبا ولا ممكنا أن نوقف ديناميكية التغير، وفي هذا التغيير المستمر والتفاعل غير المنظور قد يكون الانتباه إلى خلق ثقافة عامة تعلي وتحترم التفرد، وتتوجه إلى إتاحة الفرصة للتعبير عن الذات، وإيقاظ الشعور الفطري بارتباط الجزء بالكل البيئي والمجتمعي والكوني الذي يؤدي إلى الارتباط بالمقدس، ربما كان هذا طريقاً لاستعادة المصريين للروح التي خلقت الحضارة.

وحتى يحدث هذا فإننا ندرك ونسلم أن هناك تشابكاً بنائياً بين كل مكونات المجتمع، وعند توظيف نظرية النظم الكبرى يمكن أن يكون هناك تضافر مجتمعي باستخدام قانون الحركة الدينامية لنفهم من خلاله النظم الاجتماعية التي أفرزت هذا التفكك المعرفي، فهناك تركيبات صغيرة داخل تكوينات أكبر، وقد تحارب البناء الأكبر مثل الخلايا السرطانية، ولهذا يجب تقوية الجهاز المناعي، المتمثل في إعادة الإنسان لرؤية ذاته وتفجير إمكانياته الإبداعية، والعمل على إعادة تشبيك التكوينات المنعزلة بعضها عن البعض من خلال دراسة الأنظمة التي خلقت هذا التفكك، وتشبيكها باستخدام النهج التنظيمي الذي يحكم القوانين الطبيعية وتطبيقه على البيئة الثقافية، وهذا التشبيك من شأنه أن يعيد التنظيم تلقائيا كما يحدث على المستوى البيولوجي. من الممكن أن نعتبر أن المعلومات الموجودة داخل الثقافة تقوم بالدور نفسه الذي يقوم به DNA الحمض النووي، فهي التي ترشد إلى تكرار التكوينات الاجتماعية، مثلها في ذلك مثل الحمض النووي الذي يوصل المعلومة من أجل تكرار التكوينات البيولوجية. نستطيع من خلال رؤية الثقافة في إطار تجاوزها للأفراد، إلى المجتمعات، من خلال الأدوات المفاهيمية مثل فكرة الخرائط المعرفية على المستوى الفردي والجماعي قد يسمح لنا أن نطبق التشتت البنائي في الطبيعة على تطور أبعاد النظم الاجتماعية الإنسانية الجماعية والفردية.

أي لا يقوم استرجاع الهوية الحضارة وما تحمله من قيم إنسانية إلى الإملاء الخارجي، وإنما بإتاحة البيئة الصالحة كي تظهر هذه القيم المختزنة في اللاوعي الجمعي، والبيئة الصالحة كما هو في علوم الطبيعة، فإن نمو النبات، يستلزم مجموعة من المتطلبات الضرورية، وأما عملية النمو نفسها فهي عملية طبيعية تخضع لقانون.

* تعبير Individuation يشير إلى العلاقة المتبادلة بين الوعي واللاوعي، في عملية تحقيق الذات.

** دراسة الهوية من خلال الفنون موضوع عميق في حاجة إلى دراسة خاصة. ويطلق على الفنان والمفكر حامد سعيد أستاذ الأساتذة، صاحب مشروع نهضوي يقوم على الوعي بالشخصية المصرية، ويعتبر أن المدرسة الفنية التي كونها هي طليعة لهذا المشروع، وهي المدرسة المصرية في الفن والحياة.

*** وهذا موضوع في حاجة إلى دراسة أو دراسات تشير إلى هذه الرؤية، وإن كانت هناك دراسة مبدئية عن هذا الموضوع تم تناولها في كتاب الشخصية المصرية (رافع 1995)

نتائج الدراسة

وجد الكثيرون من الأنثروبولوجيين وعلماء النفس والاجتماعيين أن العلم الحديث الذي نشأ في أوروبا وأمريكا علمًا غير متكامل، وانتبهوا إلى ضرورة استخدام المقاربات البينية Interdisciplinary وذات الاتجاهات المتعددة Multidisciplinary وعلم النفس التجاوزي Transcendental psychology في دراساتهم.

هناك نقلة نوعية في الوعي في نظريات الوعي، وإدراك الحقيقة، وظهور علوم جديدة، وفلسفات جديدة، ونظريات معرفية جديدة، أي هناك تحول في المقاربات العلمية، في مجالات عديدة على ما يحدث في مجالات دراسات البيئة، والفيزياء الحديثة، ونظرية التعقيد Complexity theory.

وتشترك هذه المقاربات العديدة في سمة رئيسة، إذ إنها تعتمد بصورة مباشرة أو غير مباشرة على رفض والتخلص من النموذج المادي الذي سيطر على التفكير العلمي لردح طويل من الزمن. وكان هذا ضرورياً لتحويل الوعي من العلاقات السببية، بوصفها العلاقات الوحيدة للتفسير والتحليل، إلى دور وظيفي مستقل عنها. والعلاقة الاستقرائية التي كانت تسير من أسفل إلى أعلى على مستوى الماكرو، كان لا بد أن يحل محلها علاقات متبادلة بين الاتجاهين، من أسفل إلى أعلى، ومن أعلى إلى أسفل، يمتد إلى دور الوعي في العناصر الدنيا، وهذا لا يعني الاختزال للإنجازات السابقة المعتمد على العلاقات السببية تماما، ولكنه يضم هذا في داخل إطار أوسع من التحليل والتفسير. وقد ظهر بالفعل نماذج، وعلوم ورؤى ونظريات أخرى بداية من نظريات الكم في الفيزياء ونظرية التعقيد التي تضمنت نظرية العشوائية Chaos Theory إلى اتجاهات ما بعد الحداثة. وأعيد اكتشاف الوعي، وارتدي ثيابًا جديدة، نحن الآن في مرحلة تغير جذري، ولا ندري ما الذي سينتج من هذا التغير في المستقبل.

أصبح التركيب Complexity خاصية رئيسة في العالم الذين نعيش فيه، وليس شيئا مستحدثا أن يحاول العلم أن يفهم النظم المعقدة والمركبة، ولكن الجديد في الأمر ليس هو دراسة نظام مركب ومعقد بعينه، وإنما دراسة دلالة التعقيد والتركيب في حد ذاتها. ومن هنا لا يستطيع الأنثروبولوجي، أو أي باحث معرفي يستهدف رؤية شاملة أن يتجاهل ماذا يعني التركيب والتعقيد.

تعطي نظرية التعقيد Complexity theory مساحة للنظر إلى الظاهرة الاجتماعية بوصفها ظاهرة لا تتبع الاتجاه الخطي الذي يبحث عن الأسباب المباشرة، وإنما تنظر إلى الظاهرة الاجتماعية أو الموضوع المطلوب دراسته بشكل كلي دينامي، حيث ينتج عن التفاعل بين أفراد المجتمع أو بين المؤسسات المجتمعية المختلفة نتائج غير متوقعة. وفي مجتمع مركب من متغيرات متشابكة، فإنه يواجه تحديات عظمى، ومنها فقدان الشخصية الحضارية، ولكن الأمل في هذه الشخصية يجب أن يكون الملهم وراء الدراسات البينية، وتفاعل بين المجتمع المدني وبين الإعلام ومؤسسات التعليم من أجل تحفيز قدرة المصري أن يكتشف ذاته من جديد، ويتحمل مسؤوليته في نهضة حضارية مصرية، من أجل مصر ومن أجل العالم.

المراجع | References

مراجع عربية

- برستيد، هنري. (2012). ترجمة د. سليم حسن، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012
- حزين، سليمان. (1995). حضارة مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة
- حمدان، جمال (1981-1984). شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان. أربع أجزاء. دار الهلال، 1981 –1984
- حنا، ميلاد. (1999). الأعمدة السبعة للشخصية المصرية. دار نهضة مصر.
- الدماطي؛ ممدوح. (1918). (محاضرة ألقيت في مؤسسة البناء الإنساني والتنمية) https://www.youtube.com/watch?v=qyzYP4O75HY&t=70s
- رافع، علياء رضاه. (1996). الشخصية المصرية: دراسة أنثروبولوجية للمدرسة المصرية للفن والحياة، دار صادق. الإسكندرية.
- سعيد، حامد. (1977). المعنى الثقافي للثورة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- سعيد؛ محمد السيد محررا. (1999). حكمة المصريين، مركز القاهرة لحقوق الانسان.
- علي، عبده رمضان. (2005) حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرات الوطنية. المجلس الأعلى للآثار.
- نصر، العياشي. (2014). لماذا فشل علم الاجتماع في التنبؤ بالربيع العربي، مؤتمر علماء الاجتماع العرب أمام أسئلة التحولات الراهنة. مخرجات مؤتمر تنظيم الجمعية العربية لعلم الاجتماع، بالاشتراك مع المركز الوطني للبحوث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 18، 19، 20 فيفري 2014
- فؤاد، نعمات أحمد. (1998). شخصية مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب ط 5.
- ميهارس، شارون؛ رافع، علياء رضاه؛ وآخرون. (2011). أس الشرور: عرض للتعصب والأصولية واختلال موازين القوى بين الجنسين. ترجمة سهام عبد السلام. المركز القومي للترجمة، العدد 1865.
- قاموس المعاني: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9

مراجع أجنبية

- Benedict, Ruth. (1946/2005). The Chrysanthemum and the Sword: Patterns of Japanese Culture. Houghton Mifflin. ISBN: 978-0-395-50075-0
- Blainey, Marc. (2010). Towards an Ethnometaphysics of Consciousness: Suggested Adjustments in SAC's Quest to Reroute the Main (Stream). Anthropology of Consciousness, Vol. 21, Issue 2, pp. 113–138. DOI: 10.1111/j.1556-3537.2010.01025.x
- Breasted, James Henry. (1934). The Dawn of Conscience. Charles Scribners Sons. New York, London.
- Budge, Ernest Alfred Wallis (1967). The Book of the Dead: The Papyrus of Ani in the British Museum. Courier Corporation.
- Cobern, William W. (1993). World View Metaphysics and Epistemology Scientific Literacy and Cultural Studies Project Working Paper No. 106.
- Durkheim, Emile. (1964). The Elementary Forms of Religious Life. Translated by Joseph Ward Swain. Fifth edition. London.
- Giuseppe, Iurato. (2015). A Brief Comparison of the Unconsciousness as Seen by Jung and Levi-Strauss. Anthropology of Consciousness, Volume 26, Issue 1, May 2015, p. 60-107. https://doi.org/10.1111/anoc.12032
- Hannah, Barbra A. (1981). An Encounter with the Soul: Active Imagination as adapted by C.G. Jung. SIGO PRESS.
- Laszlo, Alexander and Stanley Krippner Published in: J.S. Jordan (Ed.). (1998). Systems Theories and A Priori Aspects of Perception. Amsterdam: Elsevier Science (Advances in Psychology, Volume 126). Ch. 3, pp. 47-74. Hardback ISBN: 978-0-444-82604-6, eBook ISBN: 9780080542218.
- Manis, Jerome G., and Bernard N. Meltzer. (1978). Symbolic Interaction: A Reader in Social Psychology. Third edition. Boston: Allyn and Bacon.
- Rafea, Aliaa R. (2014). The need of the resurrection to the Egyptian feminine spirit. International Journal of Gender, Nature & Transformation, Volume 1, issue 1.
- Rice, G. Elizabeth. (1980). On Cultural Schemata. American Ethnologist. Vo. 7. No. 1, pp. 152-171.
- Schroll, M.A., and GREENWOOD, S. (2011). Worldviews in Collision/Worldviews in Metamorphosis: Toward a Multistate Paradigm. Anthropology of Consciousness. 22: 49-60. https://doi.org/10.1111/j.1556-3537.2011.01037.x
- Sharp, Gene. (1973). The Politics of Non-Violent Action, 3 Volumes, Porter Sargent, 1973
- Sheldon, Hackney. (1996). Who Are We? Anthropology Newsletter. Volume 36, Number 2, February 1996
- Smedley, Audrey. (1998). Race and the Construction of Human Identity," American Anthropologist, Volume 100, No. 30, p. 690-702.
- Taylor, S. E., & Crocker, J. (1981). Schematic bases of social information processing. In E. T. Higgins, C. A. Herman, & M. P. Zanna (Eds.), Social cognition: The Ontario Symposium on Personality and Social Psychology, pp. 89-134. Hillsdale, NJ: Erlbaum.
- Tyler, Stephen A., editor. (1969). Cognitive Anthropology. New York: Holt, Rinehart, and Winston.
- Varshizky, Amit. (2019). Volkerpsychologie and its influence on National Socialist Racial Theory. Center for Systems Research, University of Alberta Working Paper Paper No.89-2, MORESHET • VOL. 16. p369-40
- Weckowicz, Thaddus E. (2000). Ludwig von Bertalanffy (1901-1972): A Pioneer of General Systems Theory.". Center for Systems Research, University of Albertan. CSR Working Paper No. 89-2

عن المؤلف

ا.د/ علياء رضاه رافع

أستاذ متفرغ بقسم الاجتماع
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس

aliaa.readah.rafea@women.asu.edu.eg

- أنشأت مؤسسة البناء الإنسانية والتنمية عام 2011. كما أنشأت دار نشر تابعة للمؤسسة عام 2016.
- ترجمت عدد من الكتب المهمة, منها السيرة الذاتية لعالم النفس كارل يونج Memories, Dreams, and Reflection, وكتاب الثالوث الخطر للعالم المعروف نعوم تشومسكي The Fateful Triangle: USA, Israel & Palestine, وكتب التقديم السيد عمرو موسى الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية, وشاركت في ترجمة بعض مؤلفاتها من العربية إلى الإنجليزية.
- سافرت في مؤتمرات حول العالم, وألقت محاضرات في سويسرا, وألقت كلمة في مقر الأمم المتحدة في كينيا عام 2012 مع وفد Global Peace Initiative of Women, وغيرها من المؤتمرات الدولية في المملكة المتحدة, وإيطاليا, والهند, المكسيك, الولايات المتحدة, وكينيا, وغيرها. كما نظمت مؤتمرًا دوليًا مع مكتبة الإسكندرية وافتتح د. إسماعيل سراج الدين المؤتمر, وحضره لفيف من السيدات من أنحاء العالم, عام 2016.
- عملت أستاذًا زائرًا في كلية راندولف وماكون في ولاية فيرجينيا في العام الدراسي 2001- 2002.
- عملت خبيرا في جامعة الدول العربية عام 2005, تبعا لوحدة السكان, وسافرت إلى لبنان وتونس والمغرب في مشروع تمكين الشباب.
- منحتها المنظمة الدولية للمرأة في الهند All Ladies League جائزة لدورها في تدعيم رسالة الوحدة الإنسان.
- لديها قناة يوتيوب تعرض فيها صالونها الثقافي.
- كتبت عشرات المقالات في الجرائد المصرية والعربية (صحيفة الشرق الأوسط - الأهرام المسائي - نهضة مصر.
- نشرت أعمالها العلمية في المملكة المتحدة, والولايات المتحدة, والهند واليابان والمغرب, بالإضافة إلى الكتب والأبحاث التي نشرت لها باللغة العربية.

المملكة المتحدة | UK

- Co-author, Islam from Adam to Muhammad and Beyond, The Book Foundation, 2005, London.
- Co-author, The Root of All Evil: An Exposition of Prejudice, Fundamentalism, & Gender Imbalance, Imprint Academia, January 2007.
- First author and editor for a chapter "Man and Nature" in Climate Change and Sustainable Agroecology in Global Drylands, CABI, 2024. Edited by Adel El-Beltagy et al, 2024.

كندا | Canada

- Editor, and contributor A Force Such The World Has Never Known: Women Creating Change, INANNA Publications, Canada, 2013.

اليابان | Japan

- "Nature and Man: Past and Present In Egypt" in Takako Yamada and Takashi Irimoto Continuity, Symbiosis, and the Mind in Traditional Cultures of Modern Society, Hokkaido University Press, 2011 Japan.

الهند | India

- "Universalism in Islam" in R. Hangloo (edit), Approaching Islam, House of Indological Publication, India, 2005.
- "Globalization and Culture Boundaries: An Anthropological Perspective" Icfai Journal of History and Culture. India. Volume 1, No3, 2007.
- Proceeding of a conference: "An Integrative Approach For Facing Climate Change Challenges," The Proceedings of The Thirtieth International Conference On Dryland Development, Converting Dryland Areas from Cray into Green, held in Jodhpor, India (11-14 Feb 2019), published in 2020.

للمزيد من الكتابات والأنشطة يمكنكم الاطلاع عليها في موقع الويكيبديا

https://en.wikipedia.org/wiki/Aliaa_Rafea

وكذلك موقع مؤسسة البناء الإنساني والتنمية

https://hfegypt.org/

معبد فيلة بأسوان
تصوير: كريم مسلم

10.21608/smnar.2024.416594

بقلم: أ.د.جيهان السيد عبد الحميد عمارة

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية بكلية التربية - جامعة حلوان

تعليم العربية.. بين الحس والوعي والنقد والإبداع

أطلقت وزارة التربية والتعليم رؤية مصر الإصلاحية لتطوير التعليم، وكانت عملية تطوير المناهج هي الركيزة الأساسية لهذه الرؤية، إذ انطلقت إشارة البدء في تنفيذها من مرحلة رياض الأطفال ومستمرة على التوالي حتى نهاية المرحلة الثانوية.

وقد استهدفت تلك الرؤية إجراء تحولات كبرى في عمليات التعليم والتعلُّم حيث الانتقال من اكتساب المعرفة إلى إنتاجها، ومن تعلُّم المهارات إلى توظيفها في مواقف التعلم وتعميمها في حياة المتعلم خارج الصفوف، كما تضمنت مناهجنا القيم البانية لمجتمعنا، والتي تعد سياجًا يحمي وطننا، كما استهدفت رؤية مصر الإصلاحية لتطوير المناهج مراعاة مواصفات خريج التعليم قبل الجامعي، وما تواجهه مصر من تحدياتٍ محليًا وإقليميًّا وعالميًّا، إذ استهدفت المناهج المطورة بناء مواطن قادر على التواصل الحضاري واحترام التنوع وبناء حوار إيجابي مع الآخر، فضلًا عن اكتساب مهارات المواطنة الرقمية.

والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف يسهم تعليم اللغة العربية في تنمية الحس اللغوي والوعي القرائي والنقد الأدبي والإبداع اللغوي لدى طلابنا في ظل المناهج الحديثة؟

وتقدم هذه الورقة العلمية بعض الطرق والاستراتيجيات التدريسية المقترحة لتنمية الحس اللغوي والوعي القرائي والنقد الأدبي والإبداع اللغوي لدى طلاب المدارس، ومنها: تقديم نماذج تدريس تقوم على نظريات التدفق النفسي، وأخرى تقوم على نظريات السيكودراما، وثالثة تقوم على نظريات في علوم الأدب والنقد كنظرية التلقي، ورابعة تُبنى على فكرة متعة التعلم. وتقدم الورقة بعض التلميحات عن هذه النظريات ودورها في تدريس اللغة العربية.

أسفرت البحوث والدراسات عن تغيير التفكير في تعلم اللغة، إذ أعدت لهذا التفكير فلسفة خاصة، بمعنى أن تعليم اللغة ينبغي أن يقوم على أساس وظيفتها في الحياة ألا وهي التواصل. ومن الاتجاهات الحديثة في تعلم اللغة، والتي بدأ التبشير بها منذ بداية القرن العشرين تدريس اللغة على أنها وحدة متكاملة، حتى تتضح وظائفها اتضاحاً كاملًا، ومما يسهل معه عمليات التواصل بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع الواحد.

وهناك محاولة لرسم إطار جديد لمنظومة تعلُّم اللغة العربية، ويقتضي هذا الإطار الجديد ضرورة إعادة النظر في منظومة تعليم اللغة. فإذا أردنا الحصول على المخرجات التعليمية المناسبة لغويًا، والتي تتمثل في خريجين قادرين على الاستماع مع الفهم والتحدث بطلاقة، والكتابة بصحة وسلامة وجمال، وقادرين على القراءة، والفهم، والتحليل، والتفسير، والنقد، والتقويم، والتذوق، وقادرين على التفكير السليم، وإعادة صياغة الفِكَر، وتوليد المعاني والإبداع. إذا أردنا تحقيق ذلك علينا إعادة تنظيم المُدخلات التعليمية في منظومة اللغة التي تقتضي وجود معلمي اللغة العربية على درجة عالية من الكفاءة. (علي مدكور، 2003)

إن تعليم اللغة العربية يواجه تحدياتٍ جسام في عالم متغير بسرعة لا حدود لها، فتعليم العربية لا بد أن يلحق بتعليم العلوم واللغات الأخرى؛ لذا وجب على مناهج تعليم اللغة العربية لأبنائنا من الاهتمام بمجموعة جديدة من المهارات اللغوية التي يحتاج إليها طالب اليوم، كي يتعامل مع معطيات عالمه المتغير السريع. فاللغة أداة التفكير، وباللغة يفكر الأطفال والكبار على حدٍّ سواء، ولذا نحتاج إلى لغة تنمي لدينا الفهم العميق، والتحليل، والاستنباط والنقد، والوعي، والشعور، والإبداع.

فقد أطلقت وزارة التربية والتعليم رؤية مصر الإصلاحية لتطوير التعليم، وكانت عملية تطوير المناهج هي الركيزة الأساسية لهذه الرؤية، إذ انطلقت إشارة البدء في تنفيذها من مرحلة رياض الأطفال ومستمرة على التوالي حتى نهاية المرحلة الثانوية.

كما استهدفت تلك الرؤية إجراء تحولاتٍ كبرى في عمليات التعليم والتعلُّم حيث الانتقال من اكتساب المعرفة إلى إنتاجها، ومن تعلم المهارات إلى توظيفها في مواقف التعلم وتعميمها في حياة المتعلم خارج الصفوف، كما تضمنت مناهجنا القيم البانية لمجتمعنا، والتي تعد سياجًا يحمي وطننا، واستهدفت- أيضًا- رؤية مصر الإصلاحية لتطوير المناهج مراعاة مواصفات خريج التعليم قبل الجامعي، وما تواجهه مصر من تحديات محلياً وإقليمياً وعالمياً، إذ استهدفت المناهج المطورة بناء مواطن قادر على التواصل الحضاري واحترام التنوع وبناء حوار إيجابي مع الآخر، فضلًا عن اكتساب مهارات المواطنة الرقمية.

والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف يسهم تعليم اللغة العربية في تنمية الحس اللغوي والوعي القرائي والنقد الأدبي والإبداع اللغوي لدى طلابنا في ظل المناهج الحديثة؟

يجب في البداية وضع الفروق بين المصطلحات، فالمقصود بالحس اللغوي: توظيف التراكيب اللغوية توظيفًا صحيحاً، وإدراك الأخطاء اللغوية، والدقة في التعبير عن المعاني وتذوقها. أما الوعي القرائي فيقصد به: تحسين فهم النص، وتخزين المعلومات واستخدامها واسترجاعها. والمقصود بالنقد الأدبي اصطلاحًا: قراءة النصوص، لإصدار الحُكم عليها وفق معايير نقدية تتعلق بالمعاني، والعاطفة، والخيال، والأسلوب.

وفي ضوء هذه المصطلحات نجد ملامح مشتركة تظهر بين مهارات الحس اللغوي والوعي القرائي والنقد الأدبي، متمثلة في فهم النصوص واستيعابها، ومعرفة التراكيب والأساليب اللغوية وحسن استخدامها، الإحساس بجماليات النصوص الأدبية وأهدافها، تذوق المعاني والأفكار والحُكم عليها.

وإذا بدأنا بالحديث عن الحس اللغوي، فنجد أن المقصود به: الشعور والإحساس باللغة والقدرة على التذوق الجمالي للغة، ويتطلب معرفة حسية تذوقيه تتربى في النفس من خلال استعمال اللغة الفصيحة.

وحدد (حسن شحاته، 2022) أهمية الحس اللغوي في مساعدته على:

- معالجة النص وفهمه.
- قراءة النصوص وتفسيرها.
- الإحساس باللغة ورصد وتقييم النص.
- إدراك نواحي الضعف والقصور في النص.
- تطوير الأداء العقلي للمتعلمين.
- سلامة اللغة وتنمية التذوق الأدبي.

كما حددت دراسات عديدة مهارات الحس اللغوي، ومنها (نعمة العزاوي، 2000 وعمر عوني، 2008) ما يلي:

- فك رموز النص الجديد.
- الإحساس بمشاعر الكاتب.
- الاستماع باهتمام للأخرين.
- الإحساس بالخطأ اللغوي وتعديله.
- إدراك جماليات النص.
- توظيف التراكيب توظيفًا جديدًا.
- الفروق بين الأساليب اللغوية.
- فهم ما وراء النص من رسائل.

ولو انتقلنا إلى الوعي القرائي نجد مستوى أعلى من الحس اللغوي يصل بمتعلم اللغة للوعي، ويُعرَّف هنا الوعي القرائي بأن المقصود به: تحسين فهم النص، وتخزين المعلومات واسترجاعها، لاستخدامها وقت الحاجة، لحل المشكلات.

ويعتمد الوعي القرائي على نظرية تجهيز المعلومات ومعالجتها، وتقوم هذه النظرية على عدد من الافتراضات مؤداها أن التجهيز والمعالجة الأعمق للمادة المتعلمة. (فتحي الزيات، 1995)

- يؤدي إلى تعلم أكثر استمرارية.
- يحقق توظيف أكبر للترابطات العقلية والقدرة على التذكر والاسترجاع.
- يساعد على تطوير البناء المعرفي للمتعلم.

والقراءة عملية معقدة، تشمل سلسلة معقدة ومتكاملة من الأنشطة العقلية، التي تبدأ بالتنظيم ثم التحليل والمقارنة والربط والاستنتاج، فالقارئ يتفاعل مع النص في إطار خبراته السابقة بعدد من العمليات العقلية، حتى يصل إلى الفهم الواعي أو ما يطلق عليه الوعي القرائي.

وتم تحديد أربعة أبعاد للوعي القرائي تتضمن ما يلي: (هدي هلالي، 2017).

1. التخطيط للمقروء: ويعني الاستراتيجيات التي يوظفها القارئ في تخطيطه كأن يحدد القارئ الهدف والوقت اللازم لقراءة نصٍ ما، وتحديد الأجزاء التي يقرأها وما يمكن تجاهله، والأجزاء التي يعاود تأملها والتفكير فيها، والآلية التي تساعد على استخراج الفكر الرئيسة، وتخمين بعض المعاني للوصول إلى فهم دقيق.
2. تنظيم المقروء: وتشير إلى الاستراتيجيات التي يتبعها القارئ في أثناء قراءة نصٍ ما، كالتنبؤ بالأحداث والأفكار، وتفحص فهم النص للوصول لفكرة جديدة، ووضع سؤال عن كل فقرة، واختيار العنوان الأنسب للنص المقروء.
3. تقويم المقروء: ويعني قدرة القارئ على إصدار الحُكم على المعلومات الواردة بالنص، وتقييم وجهة نظر الكاتب، والتقييم الذاتي لمعرفته وتنبؤاته حول النص القرائي.
4. عادات القارئ في حل المشكلات القرائية: وتعني الاستراتيجيات التي يستخدمها القارئ؛ لتعرُّف الكلمات الغامضة، وتكوين علاقات بين الأفكار، واستخدام المعاجم، وتدوين الملاحظات.

ثم نصل إلى النقد الأدبي لنجد مستوى متميزاً من العلاقة بين التفكير واللغة، فيستطيع القارئ قراءة النصوص، لإصدار الحُكم عليها وفق معايير نقدية تتعلق بالمعاني، والعاطفة، والخيال، والأسلوب.

وتُعرِّف بعض الدراسات (عماد الخطيب، 2009) النقد الأدبي بأنه: عملية تتضمن الوصف والتفسير وتقويم الأعمال الأدبية وتقييمها، فضلًا عن مناقشة مبادئ الأدب ونظرياته وجمالياته، إذا فهو عملية وصفية تبدأ بعد عملية الإبداع مباشرة، وتستهدف قراءة الأثر الأدبي ومقارنته قصد تبيان مواطن أو مستويات الجمال فيه.

وجاء المعيار الثاني من معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات (ACTFL) مركزًا على التوجهات العالمية التي تنادي بضرورة تزويد معلمي اللغات بمجموعة من المهارات التي يمكن تضمينها في برامج الإعداد، والتي من بينها: البرهنة على فهم الأدب والنصوص الثقافية من خلال تعرُّف قيمة الأدب والثقافة ودورهما في تفسير المواقف الحياتية المختلفة.

هذا، وقد حدد (حسن شحاته، 2006) أهمية النقد الأدبي فيما يلي:

- فهم النص الأدبي، وتفسيره، وتحليل مكوناته اللغوية (مفردات، وتراكيب، وصور، وأساليب).
- إصدار الأحكام على جودة النص الأدبي من ضعفه.
- تحديد أسباب وعلل استخدام الكاتب لبعض الكلمات والجمل والصور البلاغية دون غيرها.
- إكساب الطلاب القدرة على محاكاة النماذج الأدبية الجيدة.

ولذا تحددت مهارات النقد الأدبي وعناصره الفنية التي يُحْكَم من خلالها على جودة العمل الأدبي فيما يلي: (سيد رجب، 2019)

1. الألفاظ والتراكيب المعيار الأول للحُكم على جودة النص الأدبي، هل عبَّرت الألفاظ والتراكيب عن الجو النفسي والمشاعر والأحاسيس؟
2. الأفكار: هل جاءت الأفكار واضحة وواقعية ومنسجمة مع العاطفة ومرتبطة ببيئة النص؟
3. العاطفة: هل ركز الناقد على صدق العاطفة وقدرة الكاتب على التعبير عنها؟
4. الخيال والصور: هل اعتمد الكاتب على الصور والأخيلة التي تؤثر في المتلقي، وتشعره بالمتعة والتذوق الأدبي؟
5. الموسيقي: هل استخدم الكاتب المحسنات البديعة التي تتلاءم مع بحر العروض؟

ويأتي الإبداع اللغوي ليكمل الصورة في تعليم اللغة العربية

ويُعرَّف الإبداع بأنه: قدرة الطفل على التعبير الحر الذي يُمكِّنه من اكتشاف المشكلات، والمواقف الغامضة، ومن إعادة صياغة الخبرة في أنماط جديدة عن طريق تقديم أكبر عدد ممكن من الاستجابات، والأنشطة غير المألوفة، والتي تتميز بالمرونة، والحداثة بالنسبة للطفل نفسه، ويعبر عنها بأي شكل من الأشكال، والأساليب المختلفة للتعبير: القصصي، والفني، والحركي، والموسيقي، والدرامي.

ويُعرَّف الإبداع اللغوي (معاطي نصر، 2007) بأنه: إنتاج اللغة وفق معايير معينة، منها: الدقة اللغوية، والجودة، والأصالة، أو إعادة استخدام اللغة وتركيبها وفق معايير لغوية وبلاغية إبداعية تتصف بالطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل.

إن اللغة العربية مادة خصبة بالإبداع الأدبي والفكري، الأمر الذي يتطلب منا العمل على إثرائها، واكتشاف مواهب المتعلمين، وصقل قدراتهم من خلال الاهتمام بالكتابة عامة- والتعبير الكتابي الإبداعي- خاصة، بما يتطلبه ذلك من تنمية القدرة على التعبير عن الأفكار، والأحاسيس، والانفعالات، والعواطف والمشاعر، ووصف مظاهر الطبيعة وكذلك كتابة القصة، والشعر، والمقالة والخطبة، والمسرحية.

وتقدم هذه الورقة العلمية بعض الطرق والاستراتيجيات التدريسية المقترحة، لتنمية الحس اللغوي والوعي القرائي والنقد الأدبي والإبداع اللغوي لدى طلاب المدارس، ومنها: تقديم نماذج تدريس تقوم على نظريات التدفق النفسي، وأخرى تقوم على نظريات السيكودراما، وثالثة تقوم على نظريات في علوم الأدب والنقد كنظرية التلقي، ورابعة تُبنى على فكرة متعة التعلم. وتقدم الورقة بعض التلميحات عن هذه النظريات ودورها في تدريس اللغة العربية.

أولًا: نظرية التدفق النفسي:

يُعرَّف التدفق النفسي (فاتن عبد الفتاح، 2018) بأنه: حالة نفسية تنساب فيها مشاعر وجدانية إيجابية تؤدي إلى مستوى أمثل للإثارة والنشاط، للوصول إلى الخبرة المُثلى، والتي تشتمل على أعلى درجات الاستمتاع، والثقة بالنفس، والتركيز، والإحساس بالتحكم والسيطرة، والضبط مع القدرة على إدارة الوقت والاندماج الداخلي الكامل في العمل.

ولكي يُطبَق مفهوم "التدفق النفسي" في العملية التعليمية، لا بد من جعل التعلم هدفًا في حدّ ذاته يسعى المتعلمين لممارسته وبذل الجهد والوقت، مع الشعور باللذة العقلية التي تؤدي إلى نمو التحصيل المعرفي والمهاري، ويظهر ذلك في كل نشاطات التعليم بدءًا بالأهداف، مرورًا بالمحتوى وأساليب وطرق التدريس وصولًا للتقويم وسائله وأساليبه.

ولو طُبقت نظرية "التدفق النفسي" على تدريس القراءة مثلًا سنجد أن القراءة من المجالات المناسبة لحدوث حالة التدفق لدى المتعلمين، حيث إن القراءة تمثل أداة الفرد للاطلاع على خبرات الآخرين وثقافاتهم، وكلما ازدادت معايشة الفرد لهذا الإنتاج البشري ازدادت خبراته وتنوعت ثقافته. وعلى الجانب الآخر يمكن من خلال معايشة المتعلم لحالة التدفق تحقيق أهداف القراءة المنشودة والمتمثلة في تنمية القدرات العقلية العليا- كالتخيل، والتحليل، والاستنتاج، والاستدلال، والربط والموازنة، وغيرها- مع تحقيق المتعة العقلية وتعويد المتعلمين على القراءة الذاتية، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو عملية القراءة، وتنمية الميول القرائية المتنوعة، وتطوير استخدام المتعلم لاستراتيجيات القراءة، مما يؤدي إلى قدرته على فهم ما يقرأ، والتجاوب معه، وتوظيفه في مواجهة العالم الخارجي.

وأثبتت بعض الدراسات، ومنها دراسة (رشا محمود، 2021) أن التدفق النفسي قد ينمي مهارات الحس اللغوي لدى المتعلمين، وخاصة إذا أُتيحت لهم فرصة ممارسة اللغة- قراءةً وكتابةً واستماعًا وتحدثًا- سواء عند التعبير عن ذواتهم، أو من خلال التواصل مع الآخرين من زملائهم في الفصل، والسماح لهم بالنقد وإبراز الإيجابيات والسلبيات فيما يقرؤون أو يسمعون، وإفساح المجال أمامهم للتساؤلات عما يدور في أذهانهم، وتشجيعهم على البحث والاستقصاء، والتركيز في أثناء القراءة والكتابة، وتهيئة البيئة المناسبة الخالية من المشتتات.

ثانيًا: نظريات التعلم والعلاج بالسيكودراما:

تعد "السيكودراما" طريقة مسرحية ارتجالية تسعى إلى تقديم مجموعة من اللوحات والمشاهد الدرامية لوظيفة علاجية وقائية. وهذا يعني أن للسيكودراما وظائف إيجابية في الحفاظ على توازن شخصية الطفل من الناحيتين- الشعورية واللا شعورية- قصد التوازن النفسي.

عن طريق السيكودراما يستطيع المتعلم الظهور والنمو السيكولوجي السليم ليكون قادرًا على التعلم وتقبل المعارف، وتلقيها بشكلٍ علمي سليم واكتساب قيم جديدة. ويتحرر المتعلم نفسيًّا وجسديًّا وذهنيًّا من مخاوفه واضطراباته وقلقه وتوتره وخجله وانعزاله، في ظل عالم التواصل الإلكتروني الزائف الذي حوَّل الأطفال إلى دُمى صامتة لا تتحرك من مكانها، ولا تتواصل مع من حولها.

وللدراما العلاجية تمرينات نفسية أو تدريبات سيكولوجية تعتمد على نظريات اللعب وفنيات الإرشاد بالسيكودراما، مع وسائل تساعده كالرسم والموسيقى، وفيها يجد الطفل نفسه أكثر إبداعًا وانطلاقًا. والسيكودراما تعتمد على التلقائية الدرامية، حيث يُطلب من الأطفال أداء أدوار مسرحية بدون نصٍّ مكتوب، قصد العلاج السلوكي.

وإذا استخدمنا السيكودراما في تنمية الوعي القرائي لدى طلابنا، وجب علينا الربط بين شخصيات الطلاب واحتياجاتهم النفسية والعقلية والعلمية وبين الأدوار الدرامية التي تسند إليهم في مسرح السيكودراما، ليتحقق أكثر من غاية تعليمية وعلاجية. ويتطلب هذا من المعلم الاستعانة بنصوص مسرحية ملائمة لاحتياجات الطلاب، وتنمي لديهم الوعي اللغوي – بصورة عامة – والوعي القرائي بصفة خاصة، محددًا في ذلك مهارات الوعي القرائي من خلال تعرُّف أبعاد الوعي القرائي.

ثالثًا: نظرية التلقي:

يُعرِّف (معاطي نصر، 2009) نظرية "التلقي" بأنها: عملية تستهدف إثارة وجدان التلميذ، وتهيئته لتلقي النصوص المقروءة، ودفعه للتفاعل معها بإيجابية من خلال أنشطة مختلفة تتطلب من التلميذ أن يكون شريكًا أساسيًا في رسم الصورة النهائية للنص المقروء.

وطبقا لنظرية التلقي فالقارئ هو الذي يربط معرفته وخبراته السابقة ببنية النص المقروء، فيستطيع بذلك إنتاج نص جديد له مواصفات مشابهة للنص المقروء، ولكن لا تتطابق معه، وتختلف من قارئ لآخر باختلاف الرؤى، والأفكار، والمعارف، والخبرات السابقة لكلٍّ منهما.

اكتسبت هذه النظرية أهمية كبرى في العملية النقدية من خلال الافتراضات والمفاهيم الفريدة التي قدَّمها منظراها الرئيسان: (ياوس وايزر)، والتي تنطلق من إشكالية نظرية تتعلق بالمعنى والعمل الأدبي، ووظيفته وموقف المتلقي من العمل وصلته به، والمبادئ التي تنظم هذه الصلة، حيث قدَّم (ياوس) بعض المفاهيم والآليات النقدية، أهمها: مفهوم أفق التوقعات، ومفهوم المسافة الجمالية، والمنعطف التاريخي، وآلية السؤال والجواب، والتلقي المنتج. (ناظم خضر، 1997)

وتقوم نظرية التلقي على مجموعة من الافتراضات الأساسية وهي: (عبد العزيز طليمات، 1993).

- النص ليس هو المعنى، بل هو الوسيط الضروري الذي يُمكِّن القارئ من بناء معنى النص.
- المعنى ليس سابقًا على تدخل القارئ.
- التلقي يخرج المعنى من حالة الكمون إلى حالة التجسيد.
- المعنى يبني بمشاركة القارئ مهما كانت حقيقة موقف القارئ من النص.
- بداية تكوين المعنى وتأسيسه هي تلك النقطة التي يلتقي عندها النص بالقارئ.

وقد حددت بعض الدراسات ومنها: دراسة (سيد سنجي، 2014) كفايات النقد الأدبي في ضوء نظرية التلقي في عشر كفايات منها: تحديد أفق توقعات النص الأدبي، استنتاج المسافة الجمالية للنص من خلال بعض الحيل الأسلوبية، تطبيق آلية السؤال والجواب في بناء معاني النص وتأويلها، وتقييم النص في ضوء ما يتضمنه من اتجاهات وقيم اجتماعية وإنسانية، استنتاج علامات القارئ الضمني مبينًا دورها في تأويل النص.

رابعًا: التعلم الممتع:

يُعرِّف (حسن شحاته، 2022) التعلم الممتع بأنه: شعور داخلي يتولد لدى المتعلم، نتيجة تفاعله في بيئة تعلم نشطة، ويمارس أنشطة ممتعة تجعله محبًّا للمعرفة، وتزيد دافعيته للتعلم. ولذا وجب على المعلم إعداد مواقف تعليمية تشتمل على خبرات ممتعة تجعل من التعلم ذا معنى للمتعلمين.

وتحدد (ريم عبد العظيم، 2024) الأسس النظرية التي يستند إليها التعلم الممتع في: اقتصاد الخبرة وخبرة التدفق، والتأثير الوجداني، والمقابل الجمالي، والفضول المعرفي، والدافعية الذاتية. كما تحدد شروط خبرة التعلم الممتعة في: تحقق الاستكشاف والتخيل معًا، والخبرة التعليمية متعددة الحواس، والاقتصاد في الجهد المبذول، وإتاحة فرص الاختيارات المتعددة.

والمهارات الإبداعية للغة العربية كثيرة، منها: مهارات الطلاقة التعبيرية، والمرونة الفكرية، والأصالة في الفكر المبدعة. ويظهر ذلك في طلاقة الحديث والجرأة، والرد بطلاقة وإبداع، ويبرز هنا دور التعلم الممتع في توفير بيئة تعلم نشطة ممتعة تشجع المتعلمين على حرية التعبير وإبداء آرائهم بحرية، مما يساعدهم على إنتاج أكبر عدد من الأفكار المبدعة.

وفي ضوء ما قدمت هذه الورقة من أفكار لتعليم اللغة العربية، يستطيع معلمو وباحثو تعليم اللغة العربية تعرُّف توجهات جديدة في استخدام مداخل ونماذج تدريس تُبنى على نظريات علمية تربوية ولغوية، تسهم في تنمية مهاراتٍ لغوية جديدة يحتاجها أبناؤنا في عصر التسارع المعلوماتي والحضاري، مثل: الحس اللغوي، والوعي القرائي، والنقد الأدبي، والإبداع اللغوي.

المراجع:

- علي مدكور (2003)، تدريس فنون اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة.
- حسن شحاته (2022)، تنمية الحس اللغوي الفريضة الغائبة في تعليم العربية وتعلمها.
- عمر عوني (2008)، الذوق اللغوي وأثره في اللغة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مجلد 7، العدد 4.
- نعمة العزاوي (2000)، العربية المعاصرة والحس اللغوي، الذخائر، خريف 1421، العدد 2.
- عماد الخطيب (2009)، في الأدب الحديث ونقده، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- هدي هلالي (2017)، فاعلية نموذج تدريس في القراءة قائم على نظرية معالجة المعلومات لتنمية أبعاد الفهم العميق والوعي القرائي لطلاب الصف الأول الثانوي، مجلة دراسات تربوية، كلية التربية، جامعة حلوان.
- سيد رجب (2020)، نموذج تدريس قائم على نظريات القراءة في النقد الأدبي لتنمية مهارات القراءة التفسيرية والقراءة التأملية لدى طلاب المرحلة الثانوية الفائقين دراسياً، المجلة التربوية، جامعة سوهاج.
- معاطي نصر (2007)، أثر برنامج قائم على الأمثال الأدبية في تحسين الأداء اللغوي الإبداعي لطلاب الصف الحادي عشر بسلطنة عمان، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد 127.
- رشا محمود (2021)، تصميم نموذج تدريس قائم على نظرية التدفق في تدريس القراءة وأثره على التحصيل القرائي وتنمية الحس اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة شباب الباحثين، جامعة سوهاج.
- ناظم خضر (1997)، الأصول المعرفية لنظرية التلقي، دار الشروق، عمان، الأردن.
- عبد العزيز طليمات (1993)، فعل القراءة، بناء المعنى وبناء الذات، ندوة: نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، المغرب.
- سيد سنجي (2014)، برنامج لتنمية كفايات النقد الأدبي لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية في ضوء نظرية التلقي، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد 206، جامعة عين شمس.
- هيثم حسن وريم عبد العظيم (2024)، استراتيجيات التعلم الممتع، المركز الأكاديمي العربي، القاهرة.

256

إصدارات وحدة النشر العلمي

بكلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس

مجلة البحث العلمي في الآداب
Journal of Scientific Research in Arts

العلوم الاجتماعية والإنسانية
اللغات وآدابها

ISSN 2356-8321 (Print) - ISSN 2356-833X (Online)

حاصلة على 7 نقاط في تقييم المجلات العلمية
الصادر من المجلس الأعلى للجامعات 2024

https://jssa.journals.ekb.eg

https://jsrs.journals.ekb.eg

Journal of Scientific Research in Science (JSRS)

العلوم البيولوجية والأساسية

ISSN 2356-8364 (Print) - ISSN 2356-8372 (Online)

مصنفة في سكوبس Scopus

مجلة البحث العلمي في التربية
Journal of Scientific Research in Education

ISSN 2356-8348 (Print) - ISSN 2356-8356 (Online)

حاصلة على 7 نقاط في تقييم المجلات العلمية
الصادر من المجلس الأعلى للجامعات 2024

https://jsre.journals.ekb.eg

https://misj.journals.ekb.eg

مجلة مصريقيا
المجلة الدولية للدراسات المصرية الإفريقية

(الأنثروبولوجيا - التاريخ - علم الاجتماع - السياسة - الجغرافيا
- اللغويات - الدراسات الأدبية والثقافية - العلوم الأساسية)

ISSN 2682-4116 (Print) - ISSN 2682-4124 (Online)

حاصلة على 7 نقاط في تقييم المجلات العلمية
الصادر من المجلس الأعلى للجامعات 2024

مجلة بحوث
المجلة الإلكترونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية والتربوية

اللغات وآدابها - العلوم التربوية
العلوم الاجتماعية والإنسانية

ISSN 2735-4814 (Print) - ISSN 2735-4822 (Online)

حاصلة على 7 نقاط في تقييم المجلات العلمية
الصادر من المجلس الأعلى للجامعات 2024

https://buhuth.journals.ekb.eg

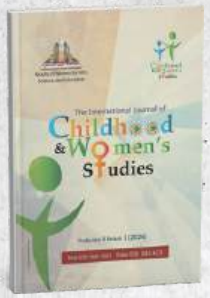

https://ijcws.journals.ekb.eg

المجلة الدولية لدراسات
المـــرأة والطفـــل

ISSN 2682-4361 (Print) - ISSN 2682-437X (Online)

حاصلة على 7 نقاط في تقييم المجلات العلمية
الصادر من المجلس الأعلى للجامعات 2024

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية
ARABIC CITATION INDEX

Clarivate™

ELSEVIER Scopus

شمعة shamaa

معرفة e-Marefa

دار المنظومة DAR ALMANDUMAH

DOAJ

Arcif Analytics

seminar_journal@women.asu.edu.eg
SeminarJournal
SMNARJournal